

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
التخصص:

العنوان:

جماليات الأسلوب في رواية دمية النار لبشير مفتي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

إشراف الدكتور:

حاج أحمد خليفي

إعداد الطالبة:

بن معزوزة رزيقة

الوظيفة	الجامعة	لجنة المناقشة
رئيسا	غليزان	سنوسي خبراج
مشرفا مقرر	غليزان	سمير خالدي
عضوا مناقشا	غليزان	خليفي حاج احمد

السنة الجامعية:

1446/1445هـ

2024 - 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير" [المجادلة: 11]

وقال عز وجل: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" [الرحمن: 60]

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى
أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، وعلى رأسهم الأستاذ
الجليل خليفي حاج أحمد، لما تفضلوا به من جهد ووقت
في قراءة هذه المذكرة ومناقشتها، ولما قدموه من
ملاحظات علمية قيمة وتوجيهات بناءة كان لها بالغ الأثر
في تقويم هذا العمل العلمي المتواضع
إن مساهماتكم المتميزة وتفاعلكم الأكاديمي الرفيع محل
تقدير واعتزاز كبيرين فلكم مئي كل الشكر والتقدير
سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ما قدمتموه في ميزان
حسناتكم، وأن يوفقكم لما فيه خير العلم ورفعة الشأن.

اهداء

" وقل اعلمو فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين وستردون إلى علم الغيب فينبئكم بما كنتم تعلمون "

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضل
فالحمد الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية؛ بكل حب أهدي ثمرة نجاحي:

إلى نفسي الطموحة أولاً ابتدت بطموح وانتهت بنجاح

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانية العظيمة التي لا
طلما تمت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا (أي حفظها الله)

ها قد وصلنا إلى نهاية المشوار، آخر صفحة من كتاب كتبناه بالجهد، والدموع، والضحك
ذكريات لا تنسى، واصدقاء لا يُعوضون، وأحلام بدأت تكبر فينا.

شكراً لكل من كان جزءاً من هذه الرحلة النهاية هنا، لكنها بداية أيضاً.

فالحمد شكراً وحبا وامتنانا على البدء والختام

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المقدمة

تعتبر الرواية الجزائرية من أبرز الفنون الأدبية التي تعكس الصراعات الاجتماعية، الثقافية، والسياسية التي شهدتها الجزائر منذ الاستعمار الفرنسي، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الاستقلال وقد ساهمت الرواية الجزائرية في بناء هوية الأدب، حيث كان الكتاب الجزائريون يسعون إلى تصوير معاناة الفرد والجماعة، من خلال قصص معقدة تحمل بين طياتها رؤى فلسفية وإنسانية عميقة، كما أنها أسهمت في تسليط الضوء على التغيرات التي عرفت بها الجزائر ما بعد الاستقلال، تعبر عن أمل الفرد والجماعة: ومن الأعمال الأدبية التي شكلت علامة فارقة في تاريخ الأدب الجزائري المعاصر نجد رواية دمية النار ل: بشير مفتي، ومن اسباب اختيار لهذا الموضوع، «جماليات الأسلوب في رواية دمية النار» والتي عبرت عن أمل وطموح، وسعي، الفتى الجزائري، إلى إثبات وجوده وسط مجتمع مضطهد، فهذه الرواية تعبر عن محنة الجزائر خاصة في روايات التسعينات.

ومكنت من فرض مكانتها، وحجز تذكرة للعبور، وهذا ما جسده الروائي " بشير مفتي"، والذي استطاع أن يتعدى هذا أو أكثر، فكتب عن العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر خلال القرن الماضي بأسلوب بالغ الجمالية والفنية والتعبيرية.

وفي هذا الإطار تأتي هذه المحاولة لتتناول التحليل الأسلوبي لرواية " دمية النار، وهذه الرواية جديرة بالدراسة لما لها من سمات جمالية وفنية، وهدف اختياري لهذا الموضوع للتعرف على الطابع الجمالي في رواية من خلال التحليل الأسلوبي، ولاكتشاف المظاهر الفنية والجمالية فيها.

ومن هنا تولد الإشكال التالي:

- ماهي السمات الأسلوبية التي ميزت لغة الكاتب بشير مفتي في روايته دمية النار ؟"

- أين تجلت مستويات الأسلوبية في رواية؟

- ما دلالة تلك المستويات؟

- والهدف الرئيسي من هذا البحث الوقوف على اهم السمات التي اتسم بها أسلوب بشير مفتي.

وللإجابة على الإشكال المطروح، قسمت بحثي إلى فصلين، الفصل الأول وقد كانت فيخ الدراسة النظرية بداية من تعريف مصطلحات الجمالية والأسلوبية والأسلوب، مروراً باتجاهات الأسلوبية، وصولاً إلى خطوات التحليل الأسلوبي، أما الفصل الثاني كانت الدراسة فيه تطبيقية فقد قمت بتحليل أسلوبياً لرواية دمية النار" لبشير مفتي حيث قسمت

إلى أربعة مباحث، تضمن المبحث الاول، تحليلات التناس في رواية دمية ل: بشير مفتي، حيث تنوعت فيه الدراسة بين التناس الديني والتاريخي والسياسي والمبحث الثاني، فتناولت في المستوى الصوتي، الإيقاع الداخلي من إحصاء للأصوات وصفاتها ومن طباق. وأيضاً التكرار في رواية.

المبحث الثالث، تضمن دلالة اختيار العنوان، والحقول الدلالية وأيضاً درست الانزياح الدلالي من تشبيه واستعارة وكناية، والمبحث الرابع فتناولت فيه المستوى التركيبي، من تراكيب نحوية والأساليب بنوعيتها الخبرية وإنشائية وأيضاً درست فيه الانزياح التركيبي، إضافة إلى التقديم والتأخير والحذف في رواية، وأخيراً خاتمة تناولت فيها النتائج التي توصلت إليها، واتبعت هذه الدراسة بالمنهج الأسلوبي، المنهج الملائم للكشف عن مظاهر الأسلوبية في القصيدة أما أهم المصادر والمراجع التي صاحبت هذا البحث هي:

- علم الأسلوب لصلاح فضل.
- الأسلوب والأسلوبية عبد السلام مسدي.
- البنى الأسلوبية لحسن ناظم.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب لمنذر عياشي
- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

وبعد أرجو من الله السداد والتوفيق، وأتقدم بالشكر الجميل للأستاذ حاج أحمد خليفني على سعيه الدائم للوصول بالبحث الى نهايته التي نرجو أن تكون مضيئة، راجين من المولى عز وجل أن يمدّه بالصحة والعافية ليضل سندا لطلاب العلم

والمعرفة، كما نشكر أيضا الأساتذة الأفاضل أعضاء المناقشة لما يمدونه لي من
تصويبات.

❖ الفصل الاول: ماهية الأسلوبية والأسلوب

- | | |
|---|---|
| المبحث الأول: مفهوم الجمالية | ✓ |
| المبحث الثاني مفهوم الأسلوب والأسلوبية | ✓ |
| المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية | ✓ |
| المبحث الرابع: أسس الأسلوبية | ✓ |
| المبحث الخامس: مستويات التحليل الأسلوبي | ✓ |

الفصل الأول: ماهية الأسلوبية والأسلوب

المبحث الأول: مفهوم الجمالية:

لغة: جعل الشيء: إذا جمعه بعد الفرق أجمل اعتدل واستقام، والجمال مصدر الجميل والفعل جعل، والجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق¹ ويحصل هذا المصطلح عدة دلالات ومعان منها، ما هو حسي، ومنها ما هو معنوي، وما هو اجتماعي، ومنها ما هو أخلاقي، وتحمل أبعاد لغوية وفلسفية، حيث تناول بعض الفلاسفة والنقاد مصطلح الجمال، وأن تختلف الناس في فهم الأشياء، خاصة التي تتميز بخاصية مرنة، كما هو الحال في الجمال وغيره من المفهومات " ففي الواقع لا أحد ينكر أن الإغريق قد عنوا بالجمال عناية فائقة، وكان الجمال بجانب الخير والحق، أم ما يشغل فلاسفتهم ومفكرين ومن بين هؤلاء الفلاسفة أفلاطون، الذي يمثل نقطة بداية في نظرية الجمال اليونانية² أرسطو جعل من الجمال مبدأ منظما في الفن، ولكنه لم يقل البتة أن غاية الفن من جلاء الجميل، و القوانين الموضوعية للفن مستتبطة لا من بحث في الجمال... وإما عن ملاحظة الفن من حيث هو و للأثار التي يترجمها³ وأرسطو من بين الفلاسفة الذين تطرقوا الى مفهوم الجمال، وركز عن الأثر الذي تحدثه في الانسان "هناك طابع عام فما نعتقد بحيز نظريات الجمال اليونانية، وهو اعتبار الجمال صفة في الاشياء"⁴ أي أن الجمال ليس مسألة ذاتية تعتمد على مشاعر وأدوات الأفراد، بل هو صفة موضوعية بصفة العثور عليها في الأشياء نفسها.

الجمال ورد في معجم الوسيط: " (جعل) جمالا: حسن خلقه وحسن خلقه، فهو جميل (جمع) جملاء، وهي جميلة (جمع) جمائل ... جامله عامله بالجميل، جمله، حسنه وزينه، والجمول صفة تلاحظ في الاشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا"⁵

¹ ابن منظور لسان العرب، دار صدرت بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج11، مادة "جعل" ص126.

² عز الدين اسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار القطر العربي، القاهرة، 2005، ص14.

³ ينظر المرجع نفسه، ص109.

⁴ المرجع نفسه، ص113.

⁵ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية 2004، ص136.

أيضا في معجم الصباح: "الجمال الحسن وقد جعل الرجل بالضم جمالا فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء أيضا، والمجاملة المعاملة بالجمال، ورجل جمالي بالضم والياء المشددة أي عظيم الخلق، وجمله أي زينه."¹

في الحديث الشريف: "إن الله جميل يحب الجمال"²
يعني الجمال في الله، الحسن والزينة والحلاوة والبهاء والاتساق عند الزمخشري"³،
واللطف والاعتدال والتخلق والصبر عند أبي بكر الرازي"⁴.

- واهتم القرآني بأن الإسلام دين الجمال، حيث وردت صفة الجمل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها:

قوله تعالى {وَمَا خَلَقْنَا السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} ⁵، أي في السياق الأخلاقي يدل من الكمال والجمال في الفعل مثل العفو عن الاساءة دون لوم، أي الصفح الذي يبقى فيه أثر في القلوب

وورد في قوله تعالى {وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} ⁶ أي الهجر الجميل هو الابتعاد عنهم دون مشاحنة أو اساءة مقابلة، أي وردت كلمة "جميل" تدل على أن الهجر لا يصحبه أذى أو عدوان، بل يكون في إطار الصفو والرحمة، وانفقت المعاجم على أن الجمال يعني الحسن والبهاء، وجمال القلب

¹ اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة العربية، تج: محمد محمد تامر، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2009، ص41.

² سورة النحل، الآية 06.

³ الزمخشري، أساس البلاغة، القاهرة، 1953.

⁴ أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار العلم، بيروت.

⁵ سورة الحجر: الآية 85،

⁶ سورة المزمل: الآية: 10.

والروح وما يثيره في النفس من بهجة وسرور، وأيضا اهتم القرآن الكريم بمادة الجمال في العبارات القرآنية، لأن الاسلام دين الجمال والكون.

اصطلاحاً: تعرف بالحركة الجمالية في حركة فكرية وفنية، تهدف الى التركيز على القيم الجمالية أكثر من الموضوعات الاجتماعية والسياسية للأدب والفنون الجميلة والموسيقى والفنون الأخرى، ما بقي من الأعمال الفنية في هذه الحركة بالذات كان يراد ان تكون جملة بدلا من ان يكون لها معنى أعمق، "الحق من أجل الفن أما الجمال عند عبد المالك مرتاض " وكان الأدب مما ينتهي الى الأشياء الجميلة، ويحسن تصويره للأشياء فإن مسألة الجمال بحيث ان تبعث في النص الأدبي في تمييز الجمل من الكلام من غير الجمل"¹ أي ان الجمال عنصر أساسي في الأدب، وهو الذي يمنحه قيمته الفنية، ويعتبر عن غيره من أشكال التعبير الأخرى ويجعل النص الأدبي يحمل قيمة فنية تستحق التأمل والتقدير، وأيضا يميز بين ما هو جميل وما هو قبيح، فالجمال عند افلاطون "الكاتب في باطن الشيء لا في ظاهره وجل الناس مما يشترق الى الحسن الظاهر، ولا يشترق الى حسن الباطن، فلذلك لا يطلبونه ولا يبحثون عنه"² أيضا يرى "ظاهرة موضوعية لها وجودها سواء يشعر بها الانسان، ام لا يشعر فهو مجموعة خصائص اذا توفرت في الجمل عاد جميلا، واذا امتنعت عن الشيء يجب ماذا اشراكه في مثال من جمال الخالد"³ اي من جهة الجمال الباطني قد يرتبط بالقيم والفصائل والمعاني الروحية التي تحتاج الى وعي خاص لفهمها، ومن جهة الجمال الموضوعي قد يعبر عن صفات متفق عليه عالميا أو مستمدة من معايير فلسفية معينة، وأثار هذا

¹ عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هونة الجزائر، د ط، ص 200.

² نصر الدين عزت، التأمل والابداع، في فلسفة أفلاطون الجمالية، (205:270)، مكتبة البيان والمعرفة، مصر، الإسكندرية، 2009، بيروت، لبنان، ط 1، 1432هـ

³ عز الدين اسماعيل الاسس الجمالية في النقد العربي الدار الفكر العربي القاهرة 1994، ص 37.

المصطلح اهتماما عند سقراط "فهو لا يأبه بالجمال الحسي قدر اهتمام به بجمال النفس والخلق الفاضل، وقد ربط مفهوم الجمال بمبدأ الفائدة أو الغاية الأخلاقية أي الجمال الهادف"¹ أما افلاطون "قد خص المثال الجمال بالوضوح لذلك فقد كان الجمال أحب الأشياء الى الانسان"² وإن علم الجمال "علم يدرس طبيعة الاحساس الفني، وما يبحث الجمال في شكل من أشكال الفن أو التعبير أي أن الجمالية تهتم بجميع الفنون الأدب الموسيقى الرسم العمارة، النحت، "فالجمالية هي البحث العقلي في قضايا الفن، من حيث الفن والادب لابد من أصول ما متنوعة، حرفتها التقنية الخاصة، غير أن البحث الفني في قضايا الفن والأدب لابد حتى يرتقى الى مستوى الجمالية ويصبح في نطاق علم الجمال"³

وقد عرف سعيد علوش الجمالية: "نزعة مثالية تبحث في الخلفيات الشكلية، للإنتاج الأدبي والفني تنزل جميع عناصر العمل في جماليته، وترمي النزعة الجمالية الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية، بغض النظر على الجوانب الأخلاقية، انطلاقا من مقولة الفن للفن"⁴ أي تفضيل الفن الجمالي على غيره من الاعتبارات الأخرى "علم الجمل علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته، وفي الذوق الفني وفي أحكام الغير المتعلقة بالأثار القيمة، وهو باب من الفلسفة وله قسمان قسم نظري عام وقسم عملي خاص، أما القسم النظري العام فبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال، وأما القسم العملي

¹ حمادة تركي زعيتير: جمالية المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، 1434 هـ، ص25.

² أميرة حملي مطر فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها دار غناء التوزيع والنشر 1998 ص43.

³ محمد صالح خرفي: جمالية المكان في التغير الجزائري المعاصر، ص 48.

⁴ سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985 ص62.

الخاص، فيبحث في مختلف الصور البحث وينقض نماذجه المفردة ويطلق عن هذا القسم اسم النقد الفني"¹

وفي الاخير يصبح مفهوم الجمالية خصيصة خصائص الأدب لاغية، فغاياته في النظر الى الأدب بوصفه تجربة إنسانية، فالجمالية في الرواية لا تعني فقط الجمال في الشكل، بل أيضا العمق في المعنى الذي يخلق تجربة أدبية مؤثرة وعالقة في ذهن القارئ، فالجمالية أداة الارتقاء بالذات والمجتمع وفي دعوة دائمة للتأمل، الابداع وتحقيق التوازن بين القيم المادية والروحية.

المبحث الثاني: مفهوم الأسلوب والأسلوبية

أ/ مصطلح الأسلوبية؟

مفهوم الأسلوب في معجم لسان العرب لابن منظور، يقول "مادة سلب يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريقة والوجه والمذهب يقال أتم في أسلوب سوء، وبجمع أساليب الأسلوب الطريق نأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أقانين منه"² أي أن الأسلوب هو مذهب يتجه كل انسان حسب توجهه وارادته وانفعاله، والأسلوب يكون في الاطار اللغوي الى عدد أساليب، منها أسلوب في العلم، أسلوب في الالتقاء والأسلوب في الكتابة، فالأسلوب غير منحصر، وفي أي مجال بل يتعدد ويشكل ويؤكد أحد يؤكد أحمد الشايب أن "كلمة الأسلوب صارت هذه الأيام حقلا مشتركا بين البيئات المختلفة، يستعملها العلماء ليدلوا بها على منهج من مناهج البحث العلمي، ويستخدمها الأدباء في الفن الأدبي قصصا أو حيلة أو تقريرا، وفي العنصر اللفظي سهلا أو معقدا، وفي ابراز الأفكار المنطقية والمضبوطة وفي طريق التخيل حيلة ملائمة أو مشوهة، وكذلك الموسيقيون

¹ جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ص 405، 408.

² ابن منظور: لسان العرب، ج 7، ص 255.

يستخدمونها دليلاً عن طريق التلحين، وتأليف الأنغام للتغيير عما يحسون أو يخالون، وتعلم الرسامون فهي عندهم دليل عن طريقة تأليف الألوان، ومراعات التناسب بينها¹ يعرف الأسلوب بأنه الطريقة المميزة التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر في صياغة أفكاره ونقلها إلى المتلقي، ويذكر ذلك من خلال اختيار الألفاظ ترتيب الجمل الصور البلاغية واستخدام الإيقاع أو الموسيقى أي بأسلوب خاص يميزه عن غيره، حيث نجد الكثيرين ممن تطرقوا للمصطلح الأسلوبية، حيث تضمن العديد من التعريفات لكونها محل الاهتمام من الأدباء والنقاط حيث درس ديسوسير فقد درس الأسلوب ووضع قواعد الأسلوبية، فالأسلوبية عنده تبحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة والأسلوب عنده "مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيراً معيناً في مستمعها"² وأيضاً في "البحث عن الأسس الموضوعية لإرشادهم الأسلوب"³

فالأسلوبية هي "علم يدرس اللغة في نظام الخطاب ولكنها أيضاً علم يدرس الخطاب مشروعاً عن مبدأ هوية الاحساس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المسارات والاهتمامات، ومتنوع الأهداف والاتجاهات وما دامت اللغة ليست حكراً على ميدان إصالي دون آخر فإن موضوع علم الأسلوب ليس حكراً هو أيضاً عن ميدان تعبيرى دون آخر"⁴ أي إنه يوضح رؤية شاملة لعلم اللغة، وعلم الأسلوب كعلوم تدرس اللغة والخطاب في تنوعها دون الاقتصار من مجالات معينة.

¹ أحمد الشايب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، منطقة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، ط5، ص 40، 41.

² حسن ناظم: الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للشباب، الدار البيضاء، المغرب، د ط، بيروت، لبنان، ص 31.

³ عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب دار العربية للكتابة، د ط، د ت، ص 34.

⁴ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار خوجة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 60.

فالأسلوبية عند ريفاتير " فيصور ما بانها علم يوضح الخواص البارزة التي تتوفر لدى المرسل والتي بها يؤثر في حرية التقبل لدى المتلقي بل انه يفرض هذا المتلقي لونا معيناً من الفهم والادراك"¹، ويؤكد الولمان ان الأسلوبية علماً لسانياً نقدياً قائلاً "أن الأسلوب اليوم هي من أكثر افنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غايات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته، من تردد ولنا أن نثبت بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل عن النقد الأدبي واللسانيات معاً"² حيث تطورت واتضحت معالم الأسلوبية في عمل ديسوسير "محاضرات اللسانيات العامة" التي كشف "أن اللغة خلق انساني ونظام تحميل الأفكار وبالتالي تعطي قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب"³ فالأسلوبية هي أيضاً تضيفي على النص القيم القيمة والجمالية فالأسلوبية هي وصف للبنى التي يتوفر عليها النص ومناهج الكشف عن الخصائص المميزة له "الأسلوبية في مجموعة الاجراءات التي ترتبط على محور وثيق فيما بينها، بحيث تؤلف نظاماً استفسارياً بتحسّن البنى الأسلوبية في النص"⁴ فالأسلوبية تعد أداة هامة لفهم النصوص بشكل أعمق، حيث تساعد في كشف الأبعاد الدلالية والجمالية التي قد تكون خفية على القارئ العادي، كما أنها تساهم في إبراز تميز الكاتب او الشعر وتساعد في تصنيف النصوص، من مدارس أدبية أو أساليب معينة.

ب/ مصطلح الأسلوب:

-الأسلوب جاء به ابن منظور في معجمه لسان العرب يقول "الأسلوب في اللغة من الفعل سلب اي سلب الشيء يسلبه سلباً والاستيلاء معنى الاختلاس،

¹عبد المطلب محمد، البلاغة والاسلوبية، ص312.

² عبد السلام مسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط 1، 2005، ص22.

³ أحمد درويش: الأسلوب الأسلوبية مجلة فصول، ص 64.

⁴ حسن ناظم: البنى الأسلوبية، مركز الثقافى العربي، ط، 2022 ص 30.

"استلبت الناقة" اذا أسرع في سيرها، ويقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال : والأسلوب الطريق والوجه يقال : أتم في أسلوب بالغ الفن يقال : أخذ فلان في اساليب من القول أي أقانين منه¹ أي لكل أديب أسلوبه أي المنهج الذي اختاره.

عرفه الجرجاني بأنه "الضرب من النظم والطريقة فيه"² وقول رولان بارت "الأسلوب لغة متكيفة بذاتها ولا تغوص إلا في الأسطورة الشخصية والخفية للكاتب، كما تصوغ في المادة الكلام حيث يشكل أول زوج للكلمات والأشياء"³

ارتبط مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني بمفهومه للنظم، إنه هو نظم المعاني وترتيبها، وهو يطابق بينهما من حيث كان يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار⁴.

بما معنى أن اللغة هي أداة تنظيمية تعبر عن أفكار الفرد بطريقة تعكس تفرد، ويتم ذلك بشكل واع ومنسق حيث يقول ابن خلدون "ونذكر منا سلوك الأسلوب عند أهل الصناعة صناعة الشعر وما يريدون بها في اطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم على المنوال الذي تنتج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرق فيه، ولا يرجع الى الكلام باعتبار افادته أصل المعنى الذي هو وظيفته الاعراب، ولا باعتبار افادته لكمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفته الاعراب، ولا باعتبار افادته كمال المعنى فيه والذي هو وظيفته العروض، فهذه العلوم الثلاثة

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة "سلب" الطبعة الكبرى، ج1، د ط، مصر، 1300هـ ص455. 456.

² عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مطبعة المدني، القاهرة 1404 هـ، ص 46.

³ بيروجرو: الأسلوب والأسلوبية: ترجم منذر عباسي مركز الابقاء القومي، بيروت، لبنان، ص 70.

⁴ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص12.

خارجة عن هذه الصناعة الشعرية وأن يرجع الى صورة ذهنية للتركيب المنظمة كلية، باعتبار انطباق فما هو عن تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التركيب وأشخاصها ويعبر ما في الخيال كالقالب او السؤال ثم ينتقي التركيب الصحيحة من العرب باعتبار الاعراب والبيان غير مما فيه كما يفعل البناء في الغالب، أو الناتج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التركيب الوافية بقصود الكلام، ويقع عن الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه"¹ أي أن الأسلوب لا يعتمد على تراكيب الكلمات، ولا يتركز على الاعراب، البلاغة، البيان بل يرجع الى الصورة الذهنية للتركيب المنظمة، وهذه التركيب تكون في الخيال، ثم تنسج الى تراكيب صحيحة كما ورد الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ۖ فَاذْكُرُوا لَهُ ۖ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ }"²

واليونان القدامى اهتموا في دروسهم البلاغية "الذي يبذله الكاتب في صناعه للكتابة، ومن ثم درسوه من حيث علاقته بالمبدع، ثم في علاقته بالمضمون الذي يحمله العمل الأدبي، وكذا علاقته أيضا بالنوع الأدبي أو الإطار الشكلي لذلك المضمون"³.

أي بعد تحليله من خلال علاقة مبدعه (الكاتب) بمضمون الأفكار وبشكله البنى الفنية والنوع الأدبي مما يساعد على فهمه من جوانب مختلفة.

¹ طه عبد الرحمن المكى، الاسلوب والأسلوبية دراسة التطبيقية عن شعر ابي الطيب المتنبي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الفلبين، 2016 2017، ص26.

² سورة الحج، الآية 73.

³ عدنان بن ذريل: اللغة والاسلوب، ترجمة حسين حميد مجد، لاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2004، ص 151.

وهناك أحكام معرفية للأسلوب نلخصها فيما يلي: 1

- الأسلوب هو السلوك (علم النفس).
- الأسلوب هو المتحدث المتكلم (علم البلاغة).
- الأسلوب هو الشيء الخاص (الفقه اللغوي).
- الأسلوب هو الفرد (الأدب).
- الأسلوب هو المتكلم الخفي.
- الأسلوب هو اللغة (اللساني).

حيث لخص "رجاء عبد" تعريف الأسلوب في ستة تعاريف وهي: 2

- الأسلوب هو الاختيار من جانب الكاتب بين بديلين في التعبير
- الأسلوب هو قوقعة تكشف من داخلها لبا فكريا له وجود أسبق
- الأسلوب هو محصلة خواص ذاتية متسلسلة.
- الأسلوب هو انحراف عن النمط المؤلف.
- الأسلوب هو مجموعة متكاملة من خواص يجب توترها في نص ما

الأسلوب هو تلك العلامات القائمة بين كلمات لغوية تشير الى ما هو ابعد من مجرد العبارة لتنوع النص كله.

المبحث الثالث اتجاهات الأسلوبية:

انقسمت الاتجاهات الأسلوبية الى عدة مجالات، من خلال العدد في النظر للأسلوب منها الأسلوبية البنيوية التي تركز عن العلاقات النصية، والاتجاه النصي

¹ فيلي ساندريس: نحو نظرية اسلوبية لسانية، ص26.

² رجاء عبد: البحث الاسلوبي، ص30،

الذي يهتم بالعلاقة بين النص والقارئ، حيث تهدف هذه الاتجاهات الى تحليل النصوص أدبيا منها:

1) الأسلوبية التعبيرية:

"والأسلوبية التعبيرية انبثقت من اللسانيات الحديثة، وكانت النقلة النوعية التي أحدثتها الأسلوبيين الوصفيين، قد تنقلت بتغير منهجه البحث الأسلوبي من الوجهة التاريخية، الى الوجهة الوصفية، وصار الهدف معقودا عن دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها"1 فالتعبيرية عمل تطبيقي علمي، يعمل على اعطاء الإطار الأساسي الأسلوبي للغة معينة من خلال تحديد موقف الكلام مطبقا مناهج علم الأسلوب العام الذي يقوم على الصوت والكلمة والتركيب.

حيث يعد شارل بالي أحد رواد الأسلوبية اذ تعني عنده القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفعالية المتبادلة بين العناصر التعبيرية، التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة"2 حيث يتطلع المبدع الى الافصح عن انتقالاته بين مستوى اللغة واستيعاب مفرداتها وأصولها، لكن ذلك بحاجه ماسة الى معرفة مما يخلقه النظام اللغوي من معاني وتعدد دلالي يفيد التعبير النفسي ببحث جديد، فدور الأسلوبية حسب شارل بالي هي "دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة، والعمل المتبادل بالوقائع التعبيرية المساعدة على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة، كما توجد قيم تعبيرية لا واعية في هذا النظام وأخرى تأثيرية واعية، اذ تدعى هذه الحالة بالمتغيرات الأسلوبية"3 أي أنه يبرز كل الوسائل التعبيرية الموجودة في اللغة حتى يتجلى كل الظواهر العاطفية والجمالية والاجتماعية ، "ويقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه، حيث أن

¹ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية وتطبيق، ص 91.

² نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، وهران، ع1، 2002، ص 67.

³ ينظر نور الدين السد: المرجع نفسه، ص 64، 65.

المتكلم يحاول أن يشحن كلامه بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي وهي ظاهرة تكثير في الدوال خدمة للمدلولات، كما يسميها البعض¹ وذلك من خلال دراسته العلاقة بين الصيغ والفكر، فهي لا تخرج عن نطاق اللغة ولا تتعدى وقائعهما، ويعتمد فيها بالأبنية اللغوية ووظائفها اعتمادا وصفيا بحتا، فأسلوب التعبير يهدف الى دراسة قيام التعبيرية (اللغوية) الكامنة في الكلام، أو الإشارة فيه²، أي أن اللغة ليست مجرد أداة للتعبير عن الفكر بل هي اطار يشكل الفكرة ذاته، ولذا فإن أي دراسة للأفكار يجب أن تأخذ بعين الاعتبار، أي أن البنية اللغوية هي أساس التعبير عن الافكار ووظائفها في السياق.

(2) الأسلوبية النفسية:

يطلق عليها الأسلوبية التكوينية، والأدبية، والقديمة، وأسلوبية الكاتب، والأسلوبية الذاتية، كل هذه التسميات تندرج تحت الاتجاه الأسلوبي النفسي، رائدها (كارل فوستر)، و (ليو سيترز) وهو اتجاه منهجي يعتني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي، مع مراعات المكونات الحدث الأدبي وهذا الأسلوب يبحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة الى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، ويعود سبب ذلك الى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، لذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون افعال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنهج الخطاب الادبي المدرس³ الأسلوبية النفسية تعتمد على النص المنفتح، عكس الأسلوبية البنيوية التي تركز انغلاق النص "الى انها تجاوزت البحث في التراقي، ووظيفتها في نظام اللغة الى العلل والاسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي"⁴ واستعان سيترز بالدلالة التاريخية "ليستقي منها معلومات تساهم في اناة بعض البؤر المظلمة في النص، لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص، وقد تتعدد

¹ محمد اللويحي: الأسلوب الأسلوبية، ص44.

² بشير تاوربرين: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج الحديثة المعاصرة، ص104.

³ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص69.

⁴ الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص67.

دلالتها بحسب السياق"1 ويعتمد سیتزر في منهجه أن " أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي المعتمد في التذوق الشخصي، بالحرص على أن يعكس المؤثرات التي تصل من النص الى القارئ ويتم تطبيق وفق مراحل متعددة، فالقارئ مضطر لأن يعالج النص ويتأمله ليلفت انتباهه شيء في لغة ويتم ذلك بالحدث الذي بدوره يحيل عن قراءة جديدة"2 يكشف ليو سیتزر عن خفايا عملية الابداع ونفسية الفنان وليس بالاكْتفاء بالخصائص الأسلوبية "وهي تعني في دراسة الطوابع الأسلوبية، التي يتم بها العمل الأدبي وقد تعكس شخصية صاحبها"3 ولقد ترك (ليو سیتزر) الحرية لمحلل الخطاب الأدبي عاملا فرديا"4 ويبحث الأسلوب النفسي عن الذات المبدعة من خلال لغته، أي أن علم الأسلوب الفردي يدرس خصائص الأسلوب عند كاتب بعينه من كل اتجاهه الأدبي أو بعضه أو أحد مؤلفاته"5 أي أن أسلوب الكاتب ليس مجرد تقنية أو مجموعة من الأدوات اللغوية بل هو مرآة تعبر عن طريقة تفكيره، ومشاعره، رؤيته للعالم، ونمط شخصيته، أي فهم شخصيته وذاته الإبداعية، الأسلوب ليس مجرد شكل بل هو انعكاس للداخل النفسي والوجود للكاتب يرى (ليو سیتزر) "يرى أن تكون أسلوبية جسرا بين اللسانيات وتاريخ الأدب"6

فالأسلوبية النفسية هي أسلوبية توليدية، أي التركيز على الخلفيات الجمالية الموجودة وراء المعاني يرى سیتزر أن الأعمال الأدبية التي تقوم على اللغة أعمال صادرة عن درجة راقية من الوعي، بالفعل الخلق والابداع، ومن ألا يتسرب اليها السهو والغفلة المعانية فكل ملمح ظاهر يقف وراءه دافع يستند في وجوده الى

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص74.

² صلاح فضل، علم الاسلوب ومبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص51:50.

³ نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص64.

⁴ المرجع نفسه، ص17.

⁵ فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة التطبيقات، ص41.

⁶ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص46

مبرر¹ وجود موانع يرى بأن "أي تغيير يجعل من الإحياءات مهما كان حجمها يتطلب شيئاً فشيئاً من الصفة الإضافية من الرسائل اللسانية لكي يصبح معدياً ويبلغ قيم أثاره"²

فهي تركز على مبادئ وهي

- (1) تعالج النص وتكشف عن شخصية مؤلفه³
 - (2) التعاطف مع الفن ضروري للدخول الى عالمه القيم⁴
 - (3) فكرة الكاتب لحظة في تماسك الفن⁵
 - (4) وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته⁶
 - (5) السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوب فردي أو في طريقته خاصة في الكلام تترام عن الكلام العادي⁷
- ✓ إن هذه الأسس التي تركز عليه الأسلوبية النفسية تكشف عن مدى خطورة منهجهم "سيترز" من الناحية النفسية" فقد كان هذا الرجل ممارساً أكثر مما كان منتظراً وهو بذلك عالم أسلوبية في الصميم⁸
- ✓ حيث يتم نقد أسلوبيات "سيترز" من أبرزها نقد عبد السلام المسد لقول "لا مجاز في شيء يمتاز الانطباعية، فكل قواعده العملية منها والنقدية قد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنيته التعليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبي⁹

¹ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية في الرؤية وتطبيق، ص 125.

² منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 46،

³ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 77.

⁴ المرجع نفسه، ص 77.

⁵ المرجع نفسه، ص 77.

⁶ الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 77.

⁷ الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 77.

⁸ مولينيه الأسلوبية، ص 74.

⁹ درونيت احمد: الاسلوب الأسلوبية، مدخل في مصطلح وحقول البحث ومناهجه، المجلة 5 العدد 1، 1984، ص 644.

✓ فالأسلوبية النفسية تعتمد على أن يكون النص منفتحاً عكس الأسلوبية البنيوية، التي تركز انغلاق النص، لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص وقد تتعدد دلالاتها بحسب السياق.

(3) الأسلوبية البنيوية:

تعتبر الأسلوبية البنيوية منهج نقدي أدبي يركز على تحليل النصوص الأدبية من خلال بنيتها الداخلية متجاوزة التركيز التقليدي عن المؤلف أو السياق التاريخي يدرس هذا المنهج بدراسة العلاقة بين عناصر الفن المختلفة، مثل اللغة، والتركيب، والصور البلاغية، والأسلوب بشكل عام، ونجد مؤسسي هذا الاتجاه ميشيل (رفاتير ورومان جاكوبسون) وتحلل الأسلوبية البنيوية الأسلوب من خلال التراكيب اللغوية للخطاب، فتحدد العلاقات التركيبية لعناصر اللغوية في تتبعها وتماسكها إضافة إلى الفروق التي تولد في سياق الوقائع الأسلوبية ووظائفها في الخطاب الأدبي¹ ومع جاكوبسون في قوله إذ أردنا أن نصف في انجاز الفكر الذي يقود العلم الحديث تجلياته المغلقة فلن نجد تفسيراً أدقاً من كلمة بنيوية، إن كل مجموعة من الظواهر التي يعالجها العلم الحديث باعتبارها تجمعاً ميكانيكياً، بل كوحدة بنيوية وكشف، والمهمة الأساسية هي الميثاق قوانين الصف الجوهرية تكوينية كانت أم ديناميكية، فليس المؤشر الخارجي هو ما يشغل العلم الحديث بل الشروط الداخلية التطور وليس التكوين في مظهره الميكانيكي بالوظيفة²

"ومن مهام الأسلوبية البنيوية وهي تركيزها على اكتشاف القوانين المنظمة للظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي فهي تنطلق من دراسة الظاهرة الأدبية وقائعها الأسلوبية في النص ذاته فتري أن الأدب رغم تميزه فهو يصدر عن رؤية خاضعة لشتت العناصر المكونة له التي تشكل اللغة محورها الأساسي، من بين

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 82.

² المرجع نفسه، ص 85.

المناهج التي تساعد الى التحليل الأدبي تحليلا موضوعيا استطاعت بذلك أن تحقق استثمارا في الدراسات النظرية والتطبيقية العربية"¹

وأیضا "تتناول الأسلوبية البنيوية العلاقات بين الحوالات اللغوية يرتبط مفهوم العلاقات بمفهوم اللغة نفسها عند الأسلوبية البنيوية، على أساس أن اللغة من العلاقات التي ليس للأجزاء خارجها أية هوية مستقلة وتصبح عناصر البنية نقاط التقاء وظيفية لشبكة من العلاقات النسقية المتتالية"².

"وهي تهتم في تحليلها للنص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص بالدلالات والإيحاءات، بالإضافة الى ذلك فهي تخص بعدا لسانيا قائما عن ما توفره علم المعاني والصرف وعلم التركيب ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتعمقة للمفردات، أما توظيف التحليل الأسلوبي لعلم التراكيب فيبدو من خلال ما يتفاعل بين اللغة، موضوع الدرس، وعلم التراكيب"³.

4) الأسلوبية الوظيفية:

- تعتبر الأسلوبية الإحصائية منهج نقدي وتحليلي، يعتمد على الأساليب الكمية لدراسة النصوص الأدبية واللغوية، تقوم هذه المقاربة على تحليل التكرارات والتراكيب والانماط النحوية، من أجل الكشف عن الخصائص الأسلوبية للنصوص، حيث اختلف الباحثون حول قضية الاحصاء في النصوص الأدبية، بينهم من أيده ومنهم من رفض بحجة أنه معقد يقول (ياغيرو) أن قضية استخدام

¹ المرجع انفسه، ص 91.

² ينظر: نور الدين السد، م ن، ص 95.

³ راجع بن خوية: مقدمة في الأسلوبية ص 67.

الاحصاء في دراسة الأسلوب قضية مختلف عليها، والاعتراف المقدم غالباً هو أن الأسلوب واقع فردية"1.

حيث تهدف المقاربة الأسلوبية من خلال تحديد الواقع الاحصائي الى معرفة سبب تشخيص أسلوب معين، سواء بالإضافة الى الانتداب الى المقاييس المنهجية التي بفضلها تنجلي حقائق التكملة الجمالية، كما تقفز المقاربة قفزة يدوية تعمل على تفعيل خواص الوحدات اللغوية واحصاء تكراراتها ثم ابراز سمات كثافتها أو افتقارها وصولاً الى تحديد بنيات أسلوبها"2 وإذا كان الاحصاء لتقصي الموضوعية في الحكم النقدي المنطبق على الظواهر المثالية دون تشويه معنى باعتبارات شخصية، فإنه لا يتم الا بتجربة أفكار قائمة بذاتها بفرض معرفة استعمالات الظاهرة اللغوية القائمة على عمليات عقلية تنطوي على إدراك العمليات المستنتجة بالتحليل "وفرض الاحصاء قياس معدلات تكرار العناصر الأسلوبية، اذ يسعى التحليل الأسلوبي الى تحديد سمات الأسلوبية ومعرفة أهمية تشخيص استخداماتها اللغوية، كما لا يتعد التحليل الاحصائي عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية والجمالية، ثم تحديد قيمتها الأسلوبية في ابداع المعنى"3 وتتم الأسلوبية الإحصائية أو (المنهج الاحصائي) بقياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين او في عمل معين، على سبيل المثال قياس كثافة الجمل الاسمية أو الفعلية في نص معين، أخذنا بحساب عدة مرات تكرار الجمل الاسمية أو الفعلية في نص، ثم نقسمها على طول النص مقدراً بعد الكلمات أو المقاطع أو الجمل حيث وضع العالم على الالماني "بزنمان" الأسلوبية الإحصائية تعتمد على أربعة مبادئ، وهي مبدأ رياضي مبدأ لغوي، مبدأ منطقي،

¹ يارجيرو، الأسلوبية، ص13.

² نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي، الحديث، ج1، هومة لنشر والتوزيع، د ط، 2010، ص103 104.

³ المرجع نفسه، ص114.

مبدأ نفسياني، أي حساب النسبة بين الأفعال والصفات، أي احصاء (عدد الأفعال - عدد الصفات) أي أن الرائد (يارجيرو) اهتم بخاصية اللغة المعجمية، برصد المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين، أمثال (فاليري) (كورناي) مستمرا آليات الإحصاء، كالتكرار، والتردد، والتواتر " فالإحصاء سمة تميز هذا الاتجاه الأسلوبي وذلك سعيا الى موضع الدراسة الأسلوبية قدر الإمكان"1.

- "لقد كان من الدوافع الرتيبة باستخدام الإحصاء في الدراسة الأسلوبية هو إخفاء موضوعية معينة، على الدراسة نفسها، وكذلك المحاولة تغطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعه أسلوب معين أو حتى تشخيصه"2

وترتكز الأسلوبية الإحصائية عن ثلاث مظاهر في الدراسة الأسلوبية وهي"3

بوسع التحليل الإحصائي أن يسم أحيانا في حل مشكلة ذات الصيغة الأدبية الخالصة، فاستخدام هذا التكتيك قد يساعدنا مع شواهد أخرى على تحديد مؤلف الأعمال المحملة بالنسب ووحدة القوائد واكتمالها ونقصها.

● كما أن المنظور الإحصائي قد يفيد في تزويدنا بمؤشر تقريبي لمعدل التكرار أداة خاصة ودرجة تكثيفها في العمل الأدبي، وكثيرا من الدراسات التي تدور حول الأسلوب لا تقدم بيانات دقيقة عن هذا الامر.

● قد تكشف الإحصاءات في بعض الأحيان عن ظواهر غير عادية، بالنسبة لتوزيع العناصر الأسلوبية، وهذا ما يؤدي الى طرح مشاكل ذات صيغة جمالية مهمة.

¹ جميل حمداوي، اتجاه الأسلوبية، 2005، ص114.

² بن طاطا ميمونة، الظواهر الأسلوبية في قصيدة بدر الشاعر السباب، ص24.

³ صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق طبع 1، مصر، 1998، ص27

- أي أن الأسلوبية إحصائية جمعت بين العمل الأدبي والكم الرياضي، الغرض من هذا التعرف على أسلوب مؤلف ما، أو الخصوص التعرف على النص الأصلي أي ان النتائج الإحصائية تختار باليقين وتدعو الى الموضوعية وترفض الذاتية.

“ويركز الباحث (زامبي) أن توزع أنواع الكلمات على النحو الآتي :

- ✓ الاسماء
- ✓ الضمائر
- ✓ الصفات
- ✓ الافعال
- ✓ حروف الجر
- ✓ حروف الرابطة
- ✓ ادوات الشرط¹

"وتسعى الأسلوبية الإحصائية الى الاستغلال للإحصاء عن طريق التحليل الإحصائية في اطار النص² أي الأسلوبية الإحصائية تركز على الموضوعية وعدم مراعاة تأثير السياق في الغالب عند القيام بعملية القياس الكمي والتحليل الاحصائي.

المبحث الرابع: أسس الأسلوبية:

أ/ الاعتماد على دراسة المحدودات الأسلوبية:

1. الاختيار:

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 97 98.

² صلاح فضل، علم الاسلوب ومبادئه واجراءاته، ص 27.

تتوفر اللغة على ذخيرة من المفردات وعلى النحوية المخلفة النظر الى الاسلوب بوصفه توظيفاً لهذه المفردات والى النحوية وكيفية تشكيلها بشكل خاص، أي النظر الى الأسلوب بوصفه اختيار¹ أي عملية الاختيار تقوم على انتقاء المبدع الفاظاً من الرصيد اللغوي، حيث شاع في الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب اختيار في قول الباحث ماروز "اختيار الكاتب لها من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها وينقلها من درجتها الصفر، الى خطاب يتميز بنفسه"² أي أن "الاخبار عملية واعية يقوم بها الأدبين حيث يفصل نقاط طاقات اللغة عن بعضها الآخر في لحظة محدودة من لحظة الاستعمال لذلك نجد علماء الأسلوب يرجعون قراءة الأسلوب وتمييزه الى الاختيار"³ حيث يخلق الأسلوب نتيجة الانتقاء المؤلف من حيث امكانية اللغة الاختيارية التي تقوم بينهما علاقة التبادل، مما يجعل من نقاط ملاحظة الفوارق الأسلوبية في نصوص تسعى لنفس اللغة عندما تؤدي جميعها المحتوى الاعلامي ذاته بأشكال مختلفة ويمكن نقاط عن ذلك تدخل نظرية التوصيل في هذا التصور الأسلوبي عن اختبار أن النظام اللغوي يتيح المتكلم فرصاً عديدة وامكانيات مختلفة للتعبير من واقع محدد، مع ملاحظة ما يقتنع به الكاتب من حرية حقيقية في اختياراته"⁴ فعملية الاختيار أساسية في الابداع الأدبي لكلمة دون غيرها دلالة على أهمية هذه الكلمة.

اذ يعني الاختيار وجود تعبيرين أو أكثر لهما المعنى نفسه بما أنهما يختلفان في طرائق تأدية ذلك المعنى"⁵.

¹ حسن الناظم: البنى الأسلوبية ودراسة في أنشودة المطر شاكر الناشر المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص53.

² عبد السلام مسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، ط3، تونس، د ت، ص98.

³ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هونة للطباعة والنشر، ج1، د ط 2010، ص160.

⁴ موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص29.

⁵ موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها واتجاهاتها، المرجع نفسه، ص56.

- غير أنه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به نقاط اختياراً أسلوبياً وذلك بتحديد نوعين من الاختيار.
- اختيار محكوم بالموقف والمقام.
- اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخاصة.

النوع الأول فهو اختيار نفعي يهدف الى تحقيق هدف عملي محدد وربما يؤثر فيه المنشئ ككلمة أو عبارة على أخرى، لأنها أكثر مطابقة في رأيه للحقيقة أو لأنه على عكس ذلك يريد أن يضر سامعه، أو يتفادى الصدام بحساسية اتجاه عبارة أو كلمة معينة¹

أما النوع الثاني فهو الاختيار النحوي والمقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية، والنظم نقاط ويكون هذا الاختيار حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيب على تركيب لأنها اصح أو ادق في توصيل ما يريد ويدخل تحت هذا النوع من الاختيار كثير من الموضوعات البلاغية المعروفة كالفصل والوصل والتأخير والذكر والحذف وقد تكون هذه الخيارات علامة مميزة لأسلوب المنشئ²

وأن الأدبي لا يخلق لغة جديدة اذ هي "بناء مفروض على الادبي من الخارج والأسلوب مجموعة من الامكانيات التي تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر"³ فالاختيار عند الأدبي عملية واعية يقوم بها "يفضل بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محدودة

¹ نور الدين السد: الأسلوبية، وتحليل الخطاب، ص 173.

² المرجع نفسه: ص 174.

³ الأسلوبية العربية، ج 20، ص 116

من لحظات الاستعمال¹ "ولذلك نجد علماء الأسلوب يرجعون فريدة الأسلوب وتميزه الى الاختيار"².

ويستند الاختيار الأسلوبي الى تحرر الألفاظ من سياقها المعجمي، نحو لغة الدلالات نقاط لتحويلات المعنى وتتخطى هذه الألفاظ مظاهر التوصيل بلوغا للمستوى الجمالي المعتبر عن العواطف والانفعالات، وحيوية المجاز وآفاق التجاوز³.

ومنه فعنصر الاختيار في التحليل الأسلوبي يعكس البعد الفني والتأثير للنصوص مما يتيح فهما أعمق لكيفية شكل المعاني والجمالية في اللغة.

2. التركيب:

ترى الأسلوبية بأن المبدع لا يجب أن يخضع عن حسه الا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يكسب تقييد النظرية بحدود النص في ذاته⁴ أي أن اسلوب الكاتب يظهر من خلال تركيب الكلمات والجمل والصور البلاغية بطريقة مميزة وليس من خلال التصريح المباشر بحالاته الفنية أو أفكاره.

إذا ترى الأسلوبية "أن الكاتب لا يتسنى له الافصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود الا انطلاقا من تركيب الادوات اللغوية تركيبا يقتضي الى افرازه الصورة المنشودة والانفعال المقصود⁵ أي أنه يعتمد على تركيب الأدوات اللغوية بطريقة دقيقة تهدف الى إيصال الصورة المطلوبة واثارة الانفعال لدى القارئ ومن خلال التركيب اللغوي من نقل رؤيته الخاصة للعالم.

¹ الأسلوبية والأسلوب، ص 72.

² نور الدين: السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، ص 160.

³ عمر عبد الله العنبر: محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الادبي، ص 439.

⁴ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 169.

⁵ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 187.

يسعى المؤلف أو الأدبي إلى اختيار الوحدات اللغوية لتوظيفها في التعبير بينما عملية التركيب "فهو يحدد موقع كل وحدة عن صاحبها، ومراعاة ما يتبعها من تقديم أو تأخير، أو حذف، أو اظهار، أو اختصار، أو غير ذلك مع ظهور المقدرة في طرق الارتباط الداخلي بين الصيغ بما يتلاءم مع القوانين اللغوية العامة من تعريف وتنكير أو تحديد للجنس مثلاً من تفكير وتأنيث أو مراعاة العدد في الافراد والتثنية والجمع"¹.

كما أن التركيب يعد طرفاً أساسياً في عملية الخطاب الأدبي فهو يحمل في طياته اللفظ والمعنى.

يتصور حمداني قواعد في الجنس الروائي وخاصة في جانبها اللغوي "فالوضعية السوسيلوجية تقدم للروائي الديالوجي أساليب جاهزة يختار منها ما يراه مناسباً لصياغة عالمه الروائي، وهذا الاختيار هو الذي يسمح بخلق الاستبدال، ثم إنه عندئذ يقيم علاقات خاصة بين هذه الأساليب لا على أساس التركيب النحوي المؤلف بين الكلمات بل على أساس نحو جديد، هو نحو تركيب الأساليب ومعلوم أن هذا النحو الخاص ليس موجوداً كقواعد جاهزة وكونية بل يكون للمبدع دور كبير في صياغة هذا النحو الجديد دون مانع من الاستفادة من تجارب الكتابة الروائية السابقة"².

3. الانزياح:

"ويرتبط العدول في مفهومه الجوهرى في التراثى البلاغى والنقدي بنظرية الوضع، فقد تم تمييز به أنماط من الكلام وأشكال من التعابير كما عرف هذا المفهوم بمترادفات عديدة أهمها الخروج والتوسع، والتجاوز والتحويل، والالتفات، وكلها

¹ المرجع نفسه، ص 186.

² حميد الحمداني: أسلوب الرواية، ص 26.

مترادفات قيل في أي واحد على قوة الكلام المزاح وقرار منزلته التي خصت بميزات وتجاوزت لم يسمح لأي أداء كلامي أن يحظى بها، وتتفق هذه المترادفات على أن الانزياح هو خروج على غير مقتضى الظاهر¹.

"فالانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المؤلف وهو حدث لغوي يضطر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطة التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب ذاته"².

- يرى كومن "أن مصطلح الانزياح معقد وواسع" الانزياح هو خروج التعبير عن المؤلف في التركيب والسياقة وأيضا الصورة واللغة، لكنه خروج ابداعي جمالي يهدم لكي يبنى بطريقه يسحب ضبطها³

أي أن الانزياح والانحراف ابداعي عن المؤلف في اللغة والتركيب والصورة، يهدف الى أحداث تأثير جمالي بعد تشكيل المعنى بأسلوب جديد.

- ونجد ممن أشار الى فكرة الانزياح صلاح فضل يقول "الانتقال مفاجئ للمعنى"⁴ أي يخلق فجوة دلالية تثير الدهشة وتؤويل اي الخروج على المؤلف بطريقه مفاجئة وغير مألوفة حيث تمكن اهميه الانزياح في الدراسة الأسلوبية في كونه اداه رتيبة لتحرير جمالية الصوت اذا يكشف عن البعد ابداعي في اللغة ويبرز الفروق الأسلوبية بين النصوص يساعد الانزياح في تحديد الطابع الفني الاسلوب من خلال دراسة الانحرافات على المؤلف في التركيب والمعجم والدلالة مما يساهم في فهم أعماق للنصوص الأدبية والتعبيرية وايضا يساهم

¹ خير خمرة: شعرية الانزياح، دراسة في مجال العدول، مؤسسة المادة لدراسة الجامعية ونشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص4.

² ابي سعد الصيرفي: والحسن بن عبد الله بن المزريان، شرح كتاب سيويه، ج1، تج، ص 205.

³ احمد مبارك: الخطيب، الانزياح الشريف عند المتنبي، دار الحوار لنشر وتوزيع، ط1، سوريا 2009، 40.

⁴ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية والتطبيق، ص180.

الى لفت انتباه القارئ مما يجعله متحمسا لمتابعه القراءة ينقسم الانزياح الى قسمين:

3.1. الانزياح التركيبي :

"هو مخالفة التراثية المألوفة في النظام والجمال من خلال بعض الاستراتيجيات المسموح بها في الجهاز اللغوي كتقديم والتأخير بين النص كتقديم الخبر على مبتدئه¹"

3.2. الانزياح الدلالي:

"ويستخدم أكثر من التركيبي وتتجلى استعمالاته في الاستعارة وتشبيهه، (الانحراف الاستدلالي)، يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية كمثّل وضع الفرد مكان الجمع أو صفة مكان الاسم أو اللفظ الفردي بدل المألوف²"

المبحث الخامس: مستويات تحليل الأسلوبية:

1) المستوى التركيبي:

"في المستوى التركيبي تعرض الى نوعية الجمل المستخدمة، والى طبيعة العلاقات القواعدية، أي هل جاءت على الأصل أو خالفت هذه العلاقات الى ماذا ترجع هذه المخالفة، هل هي الى التقديم أو التأخير أو الحذف³".

"ترتبط دراسة النص ببعض الصعوبات التي تتعلق بمكوناته الأساسية من أسماء وأفعال وحروف والتي تتعلق من ناحية أخرى بالشكل البنائي يتحدث فيه⁴"

¹ صلاح فضل: الأسلوبية مبادئه وإجراءاته، ص116.

² صلاح فضل: الأسلوبية مبادئه وإجراءاته، ص116.

³ محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في الشعر الحديث، ص14.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة، نفسها.

المستوى التركيبي يستنبط من خلال الجملة المنطوقة، أو المكتوبة على مستوى التحليل أو التركيب ويطلقها على هذا النوع من الدلالة الوظائف النحوية أو المعاني النحوية، وجانب آخر من المستوى يمكن أن يستنبط عمل المعاني العامة للجمال والأساليب الدالة على الخبر والانشاء والاثبات، أو النفي والعرض، والتخصص والتمني، والترجي، والنداء، والشرط، بالاستخدام الأدوات الدالة على هذه الأساليب، لا يدرس هذا المستوى الأزمنة الفعلية كإحصاء على تواتر الأفعال الماضية والمضارعة "كما يدرس المستوى التركيبي البلاغي، التشبيه، الاستعارة والكناية،" فأغلب هذه الظواهر قد جاءت في البلاغة العربية بطابع الحرص على النمط الانشائي أكثر منها كشفا على قيم فنية في الصياغة كالتقديم، والتأخير، والحذف، والذكر، فما قدم على قدر عسير من الأهمية كما أنه يجب أدراك سمة الأسلوب وميزته الفنية وتأتي أهمية الاعتبار هذه الظواهر مكون أسلوبية للأسلوب الشعري على وجه الخصوص، لكونها تظهر بصفة الانسجام أو عدمه يشكل تركيب لغويا مميذا في النص، قد يكون له نوع من الأثر النفسي ويكمن حينئذ اجراء التركيب على صورتين، أو اختيار احدي هاتين الصورتين يعطي فعالية أكبر للنص والاختيار في هذه الحالة يسمى عملا أسلوبيا"1

(2) المستوى الدلالي:

يساهم المستوى الدلالي في تفسير النصوص بدقة وفهم أبعادها العميقة مما يجعله أساسا في الدراسة اللغوية، والتواصل الفعال والترجمة والتحليل الخطاب كما يدرس ظواهر لغوية مثل الترادف، والتضاد، والمشتراك اللفظي.

¹ ساسي محمد عبابسة، التفكير الاسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الاسلوب الحديث، ص 197.

- حيث يهتم المحلل الأسلوبي في هذا المستوى الى دراسة العنوان ودلالته ودراسة الحقول الدلالية للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب مثل الحقل الديني " آية، رسل " حقل الحرب " قتل، جندي " وأيضا دراسة الرموز الموجودة في القصيدة ودلالاتها.

"فلكي نشرح علميا مدلول ما الى التأمل والتحليل الدلالي الذي يؤدي اليه فإن الوسيلة الحقيقية المهيأة لدراسة المدلول هي مثابة مجموعة من الحالات المتوالية في التشكيل المتزايد نحوه تبلور الشكل الداخلي الى أن نرى توافقه التام مع الدال المائل أمامنا إذ أن الدوال قد تبدو متنافرة وغير هنا متجانسة للوهلة الأولى، إلا أن ربطها بالبناء العام للنص يحيلها الى مدلولات متناسبة" ¹ فالمستوى الدلالي يركز على العلاقة الخاصة بين مصطلح ودلالته أو مفهومه.

"كما ينطلق من الجانب المعجمي للوقوف على الدلالة الأصلية ليرصد التطور الدلالي ومعرفة القول الدلالي لبيان أوجه الارتباط بين الدين والمدلول وابرار دلالة البيان" ²

يقول ميشال زكريا " أما علم الدلالة فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي، ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فبحث مثلا في تطور معنى الكلمة يقارن بين الحقول الدلالية المختلفة" ³.

أي يسعى الى معرفة الألفاظ التي يرمي اليها الكاتب من خلال بعض الدلالات تدرس في المستوى الدلالي ما :

¹ عنتار داود، الأسلوبية الشعرية، قراءة في الشعر محمود، حسن إسماعيل، ص191.

² علي الزاوي احمد: احمد بالخضر، منهج التحليل الاسلوبي واشكالية التطبيق، مجلة علوم اللغة جامعة ورقلة، ص182.

³ احمد بن عثمان الرحمان، النقد التطبيقي الجمالي واللغوي، في القرن الرابع هجري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص189.

✓ دلالة العنوان

✓ مضمون القصيدة

✓ الحقل الدلالية

✓ الرمز

✓ في قول سيبويه "وأعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"1.

(3) المستوى الصوتي:

"فالأسلوبيات الصوتية تدرس دروس الألفاظ والحروف وتهتم بالنغمة والتكرار ورد الكلام بعضه واتباع أنواع التوازن المختلفة لكل توازن الألفاظ والتراكيب والأسجاع، وتوازن الفواصل وانضباط القوانين وفقا للأسلوب الذي يجعل منه رنينا موسيقيا يتجاوز وظيفته الدلالية"2

أي تضيفي على النص ايقاع موسيقية يتجاوز معناها الدلالي، تهدف الى التقارير الجمالية النص وجذب انتباه القارئ خلال تأثيرها السمعي والانفعالي.

"كما نرى الأسلوبية الصوتية أن الايقاع لا يختصر وجوده على الشعر وإنما هو موجود في النثر ايضا فالسرد والملائمة بين المحكي والمسكوت عنه، وبث الفيديوها بين الاسطر وانضباط حركة السرد وفقا لترتيب زمن دقيق"3

¹ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج3، ص76.

² ابراهيم خليل، في النقد الالسنّي، مستورات امانة، الأردن، د ط، 2022 م، ص142.

³ المرجع نفسه، ص142.

"الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولا تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منشورا الا بظهور الصوت، ولا تكون حروف كلاما الا بالتقطيع والتأليف"¹

.

¹ عبد القادر الشاكر، علم الاصوات العربية العلم الفنولوجيا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012، ص50.

❖ الفصل الثاني: تحليل أسلوبيا لرواية دمية النار لبشير مفتي

- | | |
|---------------------------------|---|
| المبحث الأول: تجليات التناس | ✓ |
| المبحث الثاني: المستوى الصوتي | ✓ |
| المبحث الثالث: المستوى الدلالي | ✓ |
| المبحث الرابع: المستوى التركيبي | ✓ |

الفصل الثاني تحليل اسلوبياً لرواية دمية النار لبشير مفتي

المبحث الأول: تجليات التناس

1) تجليات التناس:

1. 1 / التناس:

- يعد التناس من المفاهيم الأساسية التي تنتمي الى مرحلة ما بعد البنيوية، وبالتحديد الى النص التفكيكي الذي أعاد النظر في الكثير من مسمات نظرية الأدب الحديث لا سيما المتعلقة منها بالتفكير البنيوي، وصار بذلك مفهوما مشهورا كل يحاول امتلاكه وضمه الى مجال تخصصه، فاشتغل به البويطقي والسيموطيقي والأسلوبي والتداولي والتفكيكي رغم ما بين هذه الاختصاصات من اختلافات وتناقضات¹.

- وشكل تعدد التناس وتنوعه في كل عمل أدبي فسيفساء من حقول شتى بنصنا الحاضر وذلك راجع الى تحاور النصوص وامتصاصها لبعضها البعض، أنجبت بهذا عملا سرديا حاضرا مكتملا ثري العبارات من خلال توظيف المبدع بمقروآته المخزن سواء كان نصا دينيا أو أحداث تاريخية، أو مخزون تراثي، وهذا ما جسده الروائي بشير مفتي في روايته دمية النار حيث سنحاول في هذا الفصل ابراز تعالق النصوص مع نصوص الآخرين، وذلك من خلال التناسات التي اكتشفت رواية دمية النار لبشير مفتي، وكيف صاغها الروائي وعبر عنها من خلال الرواية من خلال توظيفه التناس الديني والتاريخي والسياسي .

أولا: التناس الديني في رواية دمية النار لبشير مفتي:

¹ ينظر محمد من النص الى التناس، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2016، ص5.

أ - التناسع مع اللفظ القرآني:

- يعد التناسع الديني الأكثر شيوعاً لكونه معجزة الدهر وكلام الله المتزه من الخطأ حيث سعى أغلب الشعراء الى القرآن الكريم لتوصيل دلالهم للقارئ وهذا ما رأيناه في رواية دمية النار لبشير مفتي، أنه تأثر بالقرآن الكريم، ومن بين المقاطع السردية التي تنوعت ما بين التناسع مع اللفظ القرآني ومع المعنى القرآني في نفس الوقت ومن هذه المقاطع نذكر :

أ/1. التناسع مع اللفظ القرآني:

هو استفاد النص الادبي من آيات القرآن الكريم حيث يقوم الكاتب باستخدام مفردات او تراكييب قرآنية في نصه سواء كان ذلك بشكل صريح أو ضمني أو جزء من آيات قرآنية.

- وهذا ما ورد عن لسان رضا شاوش يخاطب أمه التي تحذر من معلمة التي تشبه الأوروبيات خوفا منها أن تفسد أخلاقه قائلة له أية أخلاق؟ لعنها الله الى يوم القيامة"1 حيث استحضر هذه الآية في قوله تعالى "{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}"2

- ونجد التناسع في قول الروائي "ويمانني قليلا من السكينة وقليل من الهدوء"3 يقصد رضا شاوش السكينة والهدوء التي تمنحه اياما "رانيا مسعودي" إن رآها وقد

¹ دمية النار، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر 2013، ص 30.

² سورة البقرة: الآية 89.

³ بشير مفتي، دمية النار، ص 106.

امتص هذا القول من قوله تعالى " {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} "1

- ونجد الروائي تحدث عن الصلاة والتنفيذ الذي تربي على أدائها دون فهم معنى الصلاة في قوله: "أنا في قصر ذاكرتي أيام الصلاة، والتعب الذي كنت أقوم به دون أن أفهمه، أو ربيت على أدائه دون فهم " قم الصلاة خائفا من العقاب الذي ينتظر من يخالف أوامر الله "2 استحضر الروائي من الآية لقوله تعالى " {يُثَبِّتُ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} "3

- ولقد أدخل الروائي في نصه الحاضر لفظة أيضا من القرآن الكريم من ذلك قوله واصفا حبه "لرانيا" بالحلم الفردوسي الفريد "من قبل أن أعرف في هذا الحلم الفردوسي ثانيا،"4 استحضرها في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا}5.

ومن الكلمات التي حاول استحضارها الروائي بشير مفتي من القرآن الكريم، {الملائكة والشیاطین}، وقد امتص هذين اللفظين في قوله تعالى {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يُبْنِيْ ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}6 العدو المبين وهذا رجل الى وصفه تلك الجماعة التي كانت تنتمي اليه "كانوا ملائكة او شياطين"7.

1 سورة التوبة، الآية 26.

2 بشير مفتي، دمية النار، ص14.

3 سورة لقمان، الآية 17،

4 المرجع نفسه، ص63.

5 سورة الكهف، الآية 107.

6 سورة يس: الآية 60.

7 بشير مفتي، دمية النار، ص116.

أ/2. التناسع مع المعنى القرآني:

- هو تداخل النصوص الأدبية مع معاني ودلالات آيات القرآن الكريم، حيث يستند الكاتب الى معاني قرآنية معينة من خلال اقتباس "قد يتجاوز التناسع في أحاديث كثيرة حدود الاقتباس الحرفي لكلمة أو عبارة قرآنية لاستلامها المعنى الذي يحمله النص القرآني، أو يشير اليه دون التلفظ به حرفيا، أو ليشمل القصة القرآنية من حيث سرد الحدث أو الاكتفاء بالتحليق في أجوائها"¹

- جاء التناسع في المعنى لوصف رضا شاوش " حاله الحي الذي كانت تسكنه رانيا مسعودي " قائلا " وجوه مصفرة فارقتها الحياة بالتقريب "2 وأخص هذا التناسع في قوله تعالى {وَوُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ} (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ} "3 أي عند ذهاب رضا شاوش الى ذلك الحي رأى ساكنيه بوجوه سوداء من أثر الفقر والتعب والجوع.

ثانيا: التناسع السياسي في رواية دمية النار لبشير مفتي:

- حيث استحضّر بشير المفتي في روايته العديد من الالفاظ والكلمات السياسية في تلك الفترة التي كانت معبرة عن حاله المجتمع الجزائري آنذاك نذكر:

- يقول رضا شاوش "الذي خص الرئيس بومدين لقوله "ذلك العسكري الذي أراه تغير وجه الجزائر حلم ببلاد اكبر من حجمها الحقيقي"4 حاول الروائي دور الزعيم هواري بومدين حيث كان بومدين ضابطا في الجيش قبل ان يصبح رئيسا للجزائر، أي أن بومدين كان يسعى لتحقيق تطلعات ضخمة في وقت كانت فيه الجزائر لا تزال تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية غيرت بعد الاستقلال.

¹ يوسف العايب، اليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفه في شعر مفدي زكريا، العدد 305 الجزائر 2016 ص 317.

² المرجع السابق، ص 105.

³ سورة عبس، الآية 39/40.

⁴ دمية النار، ص 31.

- في موضوع آخر تناص سياسي يكشف لنا الظروف التي عاشتها الجزائر خلال فترة العشرية السوداء، وقوة الجماعة التي انتسب اليها "رضا شاوش" في قوله "حتى إذا ما نشبت الحرب القاسية والتي دامت 10 سنوات استقر الأمر وانتسب لهم لقد صار كل شيء بينهم ولسان حالم لا يكن على التردد (لن ينهض بعد اليوم أحد)، لقد هزموا أقوى موجة غضب تاريخية قام بها أولئك المتدينون البؤساء الذين حلموا بالجنة والحوريات"¹.

سعى الروائي أن يكشف معاناة الشعب الجزائري مدة 10 سنوات من الصراع والمعاناة وفوضى، راح ضحيتها الكثير من الشهداء والأبرياء.

- ومن الألفاظ التي تستخدم التناص السياسي منها ما جاء على لسان رضا شاوش في "أو كما أن هذه المدينة بقيت أسيرة النموذج الكولونيالي، هم الذين بنوها وبعد الاستقلال أصبحت ملكا لنا، من أصحابها الحقيقيون"² وهنا جاء رضا شاوش متحدثا عن مدينة بلوزداد التي كانت أسيرة الكولونيالي الفرنسي أي أثناء فترة الاستعمار أطلقوا على معظم البنايات أسماء فرنسية من شوارع وأماكن ومدارس، لكن بعد الاستقلال أصبحت ملك للشعب الجزائري.

- وجاء التناص في بعض المصطلحات السياسية كالمعارضين والمساندين في قول رضا شاوش (لا الى المعارضين والمساندين لهذا النظام أو ذاك)³ يتحدث عن النظام الساري في تلك الفترة التي كان يقودها الرئيس بومدين، وكان معارضا ويتحدث عن أبوه أيضا الذي كان مساندا لنظام الزعيم بومدين.

ثالثا: التناص التاريخي في رواية دمية النار لبشير مفتي:

¹ المرجع نفسه، ص31.

² دمية النار، ص24.

³ المرجع السابق، ص27.

- التناسل التاريخي الذي يعتمد عن اشارات او مراجع الى أحداث شخصيات أو فترات تاريخية داخل النص الأدبي يهدف هذا التناسل الى ربط النص الأدبي بالواقع التاريخي، حيث تصح هذه الأحداث التاريخية المستحضرة في النص أكثر حضورا في وجدان المتلقي بما تحمله من قيم معرفية روحية وجمالية فالتاريخ ليس مجرد مجموعة من الأحداث المتتالية التي وقعت في الماضي بل هو وعاء يحمل في طياته قصص الشعوب والأمم يروي لنا من تحديات وما حققه من انتصارات وهو اعطاء لمحة عن تلك الحياة وهذا ما جسده الروائي الجزائري بشير مفتي الذي حاول من خلال روايته دمية النار أن يوثق لنا ما عاشته الجزائر خصوصا فترة ما بعد الاستقلال من دمار وقتل وجوع وعشرية سوداء في الجزائر كالجمهر " معترفا من عبق التاريخ مستدعيا شخصيات تاريخية بارزة آنذاك وايضا أماكن و أحداث تاريخية حقيقية" ¹ .

اذن الشخصيات التاريخية هي علاقات فارقة في مسار الأحداث التي ساهمت في تشكيل الحاضر، وقد أحدث التغييرات جذرية في العالم سواء في القيم الاجتماعية أو الأنظمة السياسية، والتي تلعب دورا في اعطاء لمحات من الحالة المعاشة خلال تلك الفترة، ومن أبرز الشخصيات التي وظفها الروائي في رواية دمية النار هي شخصية الراحل والزعيم هواري بومدين، يعتبر من الشخصيات التي جاءت عن لسان رضا شاوش، في قوله "كان ابي رجلا يؤمن بذلك الزعيم ويصدق ويدافع عنه ويعتبر نفسه جنديا في خدمة تعاليمه مناضلا في جهاز سلطته... ² كان أب رضا شاوش مساندا لعهد الرئيس بومدين، وكان يؤمن بالزعيم ويدعمه بشكل كامل حيث كان يراه قائلا يستحق الولاء والتفاني في خدمة أفكاره ومبادئه، وأيضا في وصفه في قوله "كان أبي يحب خطاب الرئيس

¹ رواية دمية النار، بشير مفتي، ص 29.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بومدين ذلك العسكري الذي أراد تغيير وجه الجزائر وحلم ببلاد أكبر من حجمها الحقيقي¹ أي كان وفياله خاصة في عمله في أحد البحوث التابعة لنظامه في تلك الفترة ما بعد الاستقلال.

(2) الأماكن التاريخية:

لم يقتصر الروائي في تنظيف الشخصيات التاريخية في روايته بل وظف أماكن تاريخية لها دور هام في إبراز ملامح الجزائر ابان الاستقلال، ومن أبرز الأماكن التاريخية نجد :

- القصبة:

هي حي تاريخي قديم في العاصمة الجزائرية وتعد من أقدم الأحياء في المدينة تعتبر القصبة جزءا محميا من التراث الثقافي والتاريخي للجزائر، ورمز الآثار الجزائرية في قول الروائي (. أحضرها معه لتسكن في القصبة أولا ثم بعد الاستقلال بحي بلوزداد)².

لم يسهب الروائي في اعطاء مواصفات كثيرة لهذا الحي (القصبة)

- حي بلوزداد:

هو مكان مسقط رأس بطل الرواية رضا شاوش، في قوله " ولدت في حي شعبي اسمه بلوزداد (ستنطقون الاسم بصعوبة) بالقرب من جبانة سيدي محمد وكان سابقا يسمى "بلكور" احتفظ باسمه الاول مثل مختلف الأحياء بالعاصمة أو كأن الاستقلال لم يفعل شيئا في حب الناس للماضي ان هذه المدينة بقيت أسيرة " النموذج الكولونيالي"³ كان هذا الحي الشعبي في نظر رضا شاوش له صورة

¹ دمية النار ، ص31.

² المرجع نفسه، ص90.

³ رواية دمية النار، بشير مفتي، ص24.

جميلة وناصعة رغم أزقتها الضيقة، وخطرها ليلا وكان له دور في كثير في تشكيل رؤية شاوش الفنية من خلال تفاعله مع الناس والمجتمع والمحيط به مما جعله يرتبط به ارتباطا عاطفيا قويا وايضا في قوله " رايته يجلس في مقهى الفريق في حي بلوزداد " 1 .

- سيدي فرج :

من التاريخ العميق والجمال الطبيعي وأيضا كان له دور كبير في تاريخ الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث شاهدت هذه المنطقة العديد من الأحداث التاريخية ومن أبرز هذه الأحداث معركة سيدي فرج عام 1830 لهذا تغير سيدي فرج، مكانا ذا أهمية كبيرة في الذاكرة الوطنية للجزائريين وقد ذكر مكان محل على لسان رضا شاوش " أن خمنت أنه بالقرب من سيدي فرج حيث توقفنا أمام بناية شاهقة تحيط بها حديقة واسعة وجميلة وصور عظيم...." 2 وهنا أيضا لم يسهب الروائي في وصف هذا المكان يعتبر مكان قصد رضا شاوش هو وزميله "السعيد عزوز".

يستحضر الروائي بشير مفتي عدة أحداث التاريخية حقيقية وهي :

1. الثورة الجزائرية:

- تعد الثورة الجزائرية واحدة من أبرز الحركات التحررية في تاريخ الجزائر، حيث نجح الشعب الجزائري في انتزاع استقلاله من الاستعمار الفرنسي، وتعتبر محطة مهمة في تاريخ الجزائري كإفح الشعب الجزائري يوم من أجل استعادة الوطن وضحا لشعب آنذاك بالنفس والنفيس من أجل الاستقلال، ففي رواية دمية النار ذكرت

¹ المرجع نفسه، ص79.

² المرجع نفسه، ص113.

الثورة على لسان عمي العربي " ليس هناك أسوأ من البياعين عانينا منهم زمن الثورة... "1.

وأيضا في قوله "... أنه كان في الصفوف الأمامية للثورة التحريرية، الناس كانت تحارب وتفكر في المستقبل..."2

وكان عمي العربي "مجاهدا ايام الثورة لرضا انهم عانوا من البياعين الذين خذلوا الجزائر وباعوا الوطن وعاملوا مع العدو"3

- الاستقلال:

لا يقل هذا الحدث أهمية عن الحدث الاول فلأول الثورة التحريرية التي خاضها الشعب الجزائري لدى الاستعمال الفرنسي هي التي مهدت الطريق للاستقلال فهما مرتبطان بعضهما البعض، فيقدم بشير مفتي في روايته صورة حية للمعاناة والصمود والأمل في نيل الاستقلال لفظة الاستقلال عدة مرات في الرواية، سواء كانت بعد الاستقلال أو قبل الاستقلال وهي أيضا لفظ سياسي.

جاء على لسان "سعيد" في قوله " الناس كانت تحارب وتفكر في المستقبل وهو لم يفكر بأي شيء إلا باستقلال البلاد... واختار ان يعارض بعد الاستقلال..."4 وأيضا في قول رضا شاوش "كان الاستقلال لم يفعل شيئا في حب الناس للماضي"5 ويقول " لم يدرس ابي بسبب الظروف التي عاشها قبل

¹ دمية النار، ص33.

² المرجع نفسه، ص101.

³ المرجع نفسه، ص104.

⁴ دمية النار، ص101.

⁵ المرجع نفسه، ص24.

الاستقلال"¹ وايضا ذكرت على لسان الرجل.... في قوله " لقد بدأت الامور هكذا بعد الاستقلال..."²

- العشرية السوداء:

تسمى بسنين الجمر، وهي أسوء مرحلة مرت عليها الجزائر بعد الاستقلال تطرق بشير مفتي في روايته الى مواضيع مثل الصراع بين الايديولوجيات في المجتمع الجزائري، وكيف أثرت هذه الصراعات عن الحياة الجزائريين وتعتبر مرحلة العشرية السوداء دراسة من الملامح التاريخية التي يلامسها في روايته وما خلفته من مجازر وقتل، وراحة ضحيتها الكثير من الأبرياء في قول رضا شاوش " حتى إذا ما نشبت الحرب القاسية والتي دامت عشر سنوات....."³

- وهنا يعكس بشير مفتي بشكل عميق، تحولات الكبرى التي شهدتها، الجزائر بعد مروراً بالتحديات التي واجهها الشعب الجزائري وصولاً الى العشرية السوداء، يستحضر هذا الحدث التاريخي الى تسليط الضوء عن الآثار التي خلفتها فترة العنف والصناعة، ويبين بشاعة سنين الجمر.

رابعاً: التناص التراثي في رواية دمية النار لبشير مفتي:

"تكررت فيه نماذج التناص من الأدب الشعبي أو الأمثال الدارجة والأغاني والأساطير وأقوال شعبية، وهذه نماذج استحضرت أيضاً من نماذج أخرى لتؤدي غرضاً فنياً، أو فكرياً ولتؤدي وظيفة أسلوبية أو موضوعية يراها المؤلف ضرورية أو مناسبة، أو منسجمة مع السياق الروائي الذي تقدمه"⁴.

¹ المرجع نفسه، ص31.

² المرجع نفسه، ص148.

³ المرجع نفسه، ص148.

⁴ أحمد الزعبي: التناص، (نظريا وتطبيقيا)، ص 73.

- حيث وظف بشير مفتي في روايته دمية النار، عدد الفاظ وأمثال شعبية أكسبت الرواية جوا شعبيا واعطاء لصحة عن حال المجتمع في تلك الفترة ومن بين استحضار الروائي نجد:

- أقوال شعبية:

ألفاظ والكلمات من اللغة العامية التي ترمز للموروث الثقافي الجزائري فاستحضره الروائي في رواية دمية النار فنذكر منها:

- البياعين:

جاء هذا اللفظ عن اللسان عمي العربي، هو لفظ اللغة العامية ويستخدم مصطلح بشكل تحضييري للإشارة الى الذين يبيعون مبادئهم أو وطنهم مقابل المال أو السلطة وهذا ما حدث في الجزائر في فترة الاستعمار وخانوا الوطن او بمعنى آخر القومية في قوله " ليس هناك أسوء من البياعين لقد عانينا منهم زمن الثورة والآن يجب أن نقول لأنفسنا الحقيقة لم تتغير أمورنا نحو الأحسن "1 والبياعين لفظة تنقسم الى من فضل الجهات في سبيل الوطن وهناك من خان الوطن من أجل المال.

في قول والد رضا شاوش "وأحيانا ينتعم بأقذر الأوصاف كالخراطين، الخرابين، وكنت أضحك من تلك الأوصاف المثنية حين أسمعها يطلقها منددا بأعداد النظام الجديد..."2 تدل على ألفاظ سب كان يطلقها على أعداد النظام الجديد وهو نظام هواري بومدين.

¹ رواية دمية النار، بشير مفتي، ص33.

² المرجع نفسه، ص 27.

- نجد أيضا استخدم أقوال تدل على الموروث الجزائري في قوله "لم أطيل وأنا أرى ما تحضر لي القهوة فوق صينية نحاسية"¹ وهنا استخدم هذا القول لاستحضار الموروث والعادات الجزائرية، ويعتبر النحاس من الآواني التقليدية التي تزخر بها ثقافتنا الجزائرية والدعاة وتعبر عن العروبة والعادات والتقاليد.

- التناص مع الأمثال الشعبية:

- الأمثال الشعبية هي عبارة عن جمل موجودة متوارثة جيل بعد جيل، وفي هذا السياق نجد في رواية دمية النار مجموعة من الأمثال التي كانت تعبر عن واقع الشعب وهمومه ومشاكله وظفها الروائي في روايته من أجل التنوع والثراء اللغوي في الرواية ونذكر من الامثال:

- في قول الرجل السمين مخاطبا رضا شاوش "كل وتنعم- عش واطلب المزيد أنت شاب ذكي، وغدا بالتأكيد ستكون خير خلف لنا..."² وهذان المقطعان يتداخلان في الحدث عن الذرية والخلف، وهذا ما جاء في المثل الشعبي القائل "خير خلف لخير سلف" أي الابناء خير سلف وسند لأبائهم بعد الكبر فبعد الموت يقال ابن فلان خير سلف لوالده.

- ونجد أمثال شعبية على لسان رضا شاوش عند انضمامه لجماعة سرية سمعهم يقولون "أعطيه عظمة ليقدها قليلا فهو جائع"³ وقد استحضر المثل الشعبي القائل "الكلاب تنبح أنت تعطيها عظمة في فمها تسكت".

- وهو مثل يدل على الذل والمذلة ومعاملة الفقراء على انه كلاب من طرف الطبقة الغنية او السلطة.

¹ المرجع نفسه، ص 31.

² دمية النار، ص 31.

³ المرجع نفسه، ص 117.

المبحث الثاني: المستوى الصوتي:

-1

الإيقاع الداخلي:

-1-1

صفات الأصوات وتكرارها:

يعد التكرار من أهم سمات الأسلوبية، ومن أبرز الجوانب التي أسمت فيه تشكيل النظم الموسيقي، من خلال تكرار الحروف، والكلمات والجمل في رواية دمية النار فقد حولت الرواية من جملة من الأصوات وهي الأصوات المسموعة والأصوات المجهورة "فالصوت الإنساني ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، صوت الإنسان تتشكل من اندفاع النفس من الرئتين، يمر في الحنجرة يحدث ذلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم والأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن"11

وأيضا التكرار فهو يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكتشف على اهتمام المتكلم بها وبهذا المعنى ذو دلالة نظيفة قيمة تفيد الناقد الأدبي، الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية الكاتب"2.

أ- الأصوات المهموسة:

هو الصوت الذي لا يهتز له الوطران الصوتيين، ولا يسمع لها رانين حين النطق به"3 والحروف المهموسة هي (ت، ث، ح، ج، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه).

- ومن خلال هذا سندرس الأصوات المهموسة في رواية دمية النار وعدد تكرارها في الجدول الآتي.

¹ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب القاهرة ط1، 1999، ص 134.

² نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الأدب، بيروت، د ط، لبنان، 2013، ص 240.

³ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ط5، 1975، ص 50.

الحرف	عدد التكرار	الحرف	عدد التكرار
ت	62	ص	17
ث	3	ط	18
ح	34	ف	23
خ	10	ق	36
س	26	ك	34
ش	18	هـ	25
المجموع			248

من خلال الجدول نرى أن حرف التاء تكرر بنسبة كبيرة وهو صوت شديد مهموس، وهذا الصوت يدل على معاني الحزن والأسى نحو (مقتولين، رصاصات، المتوحش، ستموت، تخفف) ¹ ثم حرف القاف وهو صوت مهموس يدل على (مقتولين، لقطاع، قضية، فراق، قوة) ²

ب/ الأصوات المجهورة:

"يهتزان اهتزازا منتظما ويحدثان صوتا موسيقيا" ³ والأصوات المجهورة هي (ب، ج، د، ز، ر، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن) ⁴.

- سنوضح الأصوات المجهورة المكررة في رواية دمية النار.

الحرف	عدد التكرار	الحرف	عدد التكرار
ل	48	د	11
ن	37	ع	17
م	26	ز	2

¹ بشير مفتي: رواية دمية النار، ص 163.

² المرجع نفسه، ص 162، 163، 164.

³ المرجع نفسه، ص 163، 164.

⁴ ابراهيم انيس: المرجع السابق، ص 20.

8	غ	15	ذ
14	ج	24	ب
3	ظ	6	ض
		30	ر
240			المجموع

نلاحظ من خلال جدول أن حرف اللام تكرر بنسبة أكثر من بقية الحروف، وهو صوت انحرافي يدلي بانحراف ان شخصية "رضا شاوش" كان رافضا الواقع الذي يعيش فيه، وهذا ما كان يبرزه الروائي في رواية دمية النار مثال في قوله "في الحرب التي نشبت أخذت مني كل الوقت والجود في التخطيط والتدبير"¹ وورد ايضا في قوله "فكنت افعل ذلك بروح ميتة وقلب عقيم وجسد لا يرتجف"²

- وأيضا حرف النون تكرر بنسبة أكثر من بقية الحروف الأخرى فنون حرف يحدث بعض الأنين والألم والأمل الداخلي، فتكراره قد يخلف صوتا داخليا يعبر عن الشخص الذي يشعر بالندم، وأيضا بوحى يشمل الأنين المتواصل أو الشعور بالضيق النفسي في قوله "... شاعرا أن الحنين لا ينفذ الماضي وأن ذلك الزمن قد ذهب بلا رجعة، وأني أعيش في زمن لم يعد له وجه أو وجهة صار غامضا ومتربا زملا كتيبا للغاية ومليئا بالهموم"³ وأيضا في قوله "وكنيت أمعن في تعذيب الآخرين أمعن في تعذيب نفسي"⁴.

¹ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 147، 148، 149.

² المرجع نفسه، ص 149.

³ المرجع نفسه، ص 149.

⁴ المرجع نفسه، ص 148.

- كما توارد الصوتين (الميم و الراء) فراء "صوت المكرر"¹ فالروائي ما الحالة التي وصتا اليها الشخصية الرئيسية في الرواية بين الم وحنين والشوق في هذه الحالة يعزز تكرار من ايصال شعور الانسان او الضياع في لحظة معينة وايضا حرف الميم فهو يميل الى حاله الشخصية وهي شخصية رضا شاوش، وما صدر عنه من إحساس وألم عاطفي شديد:

2- تكرار الكلمات: التكرار ظاهرة بارزة في رواية دمية النار، والكلمات التي تكررت في الرواية موضحة في جدول الآتي :

الكلمة	نوعها	تكرارها	الكلمة	نوعها	تكرارها
الأدب	اسم	17	أحب	فعل	26
كنت	فعل	26	الحرية	اسم	3
وجع	اسم	20	والدي	اسم	22
الليل	اسم	3	النار	اسم	2
نفسي	اسم	10	الدم	اسم	4
أبكي	فعل	23	الدمية	اسم	3
طفولة	اسم	22	العذاب	اسم	2
جماعة	اسم	14	الجبل	اسم	2

- نلاحظ تكرار الروائي للفعل كنت في الروائي يشاركنا عما كان يعيشه مع البطل "رضا شاوش" أي أنها توحى بالبحث عن الهوية أو الذات، وقد تشير كلمة كنت الى تحولات النفسية، فه أيضا يشاركنا ما كان يعيشه بطل الرواية "رضا شاوش"، الذي مر بتجربة الصراع الداخلي مثال "كنت مدفوعا بسحر جنوبي الى هذا

¹ المرجع نفسه، ص 148، 149.

الطريق"1 كنت سأحقق وجودي الحقيقي ككاتب"2، وأيضا تكرار لفظة والذي "فالروائي جسد ما كان يعانيه البطل (رضا شاوش) من طرف أبيه، وهذا تكرار يعكس دائرة من المعاناة المتوارثة التي لا تنتمي مما يزيد من شعوره بالعجز والضياع مثال "أبي مرة يضرب أمي ضربا عنيفا"3 "لم أكن أحب أبي قبل مرضه النفسي"4 كما كرر الشاعر لفظة "ألم" مما كان يرتوي البطل الما ووجع فتكراره لهذه الالفاظ يجعل القارئ يشعر بمعاناة البطل (رضا شاوش) وبوحدته مما جعله محاطا لحالة من اليأس .

- وأيضا كرر الرواية ألفاظ الدمية النار الدم أوحى أيضا بالصراع الداخلي أو بالتضحية حيث قد تكون النار رمزا للألم أو التحدي الذي عايشه البطل "رضا شاوش" وأيضا الى العجز أو انعدام القدرة في التحكم على ظروفه .

3-تكرار العبارة :

- ابراز لنا الروائي بشير مفتي مجموعة من الكلمات والعبارات المتكررة في رواية دمية النار، ليرز لنا الحالة الحقيقية التي كان يعيشها بطل الرواية "رضا شاوش" وذلك في قول الروائي :

" صرت الشر، ودمية الشر، صرت الشيطان ودمية النار صرت تلك النار الالامة، والمستعمرة، النار الحارقة والمسعورة"5.

-وفي هذه الفقرة نلاحظ تكرار العبارات (صرت الشر، صرت الشيطان) فالروائي هنا يظهر كيف أن رضا شاوش فقد الاتصال مع هويته الأصلية وتحول

¹ دمية النار ، ص05.

² المرجع نفسه، ص05.

³ دمية النار ، ص25

⁴ المرجع نفسه، ص31.

⁵ المرجع نفسه، ص119.

الى كائن مسلوب الإرادة متمثلا في الشر ذاته أي الانفصال عن الذات فهون الروائي يجعل القارئ يشعر بحجم المعاناة التي مر بها رضا شاوش .

التكرار في قوله أيضا :

- كان صديقي عدنان يسرح بتفكيره الى بعد وهو يقول لي نحن أبناء التعاسة ...، كنت أردد جملة الطويلة "نحن أبناء التعاسة..."¹

- في هذين الفقرتين تكررت عبارة "نحن أبناء التعاسة" أي التكرار هنا يعزز من الشعور بالاستمرار في التعاسة كجزء لا مفر منه من حياتهم ويظهروا الكآبة والضياع الذي يواجهها الافراد في رواية دمية النار .

التكرار في قوله :

- "كنت أحب تلك الأزقة الضيقة بالرغم من خطرهما ليلا، كنت أحب وأنا صغير"² في هذه الفقرة الملاحظة تكرار عبارة "كنت أحب" فقد كررها الروائي في روايته ست وعشرون مرة فهنا الروائي يعكس حالة (رضا شاوش) مما عانى من الحنين والذكريات العميقة، قد يكون الروائي هنا يستخدم هذا التكرار لتأكيد الثبات في المشاعر أو لتوضيح ارتباط شهية رضا شاوش العاطفي بالماضي، ومما يريد الافصاح عما بداخله يريد من يشعر به وبألمه.

-أيضا في قوله :

- الخوف من الضرب كان أكبر وساوسي، بعدما رسخت في ذهني "صورة ضربه لأمي، فضربه لأمي الذي جعلها طريحة الفراش لأسبوع بأكمله" لم يكن ذلك الضرب بالشكل الذي يمكن تصوره الآن..."³

¹ دمية النار، ص42.

² المرجع نفسه، ص49.

³ دمية النار، ص49.

- نلاحظ تكرار عبارة "ضربه لأمي" فالروائي يعكس ماذا تأثير العنف على شخصية (رضا شاوش)، وكيف يمكن أن يظل في ذاكرة الشخصية "رضا شاوش" ومما يؤثر على حياته النفسية والعاطفية.

2-1 الطباق:

"هو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في الكلام أو الشعر" ¹ وهو قسمان :

-طباق ايجابي: وهو الذي لم يختلف فيه اللفظان المتقابلين ايجابيا وسلبيا .

-طباق سلبي: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتقابلان ايجابا وسلبا .

-حيث نجد الروائي قد وظف بكثرة في رواية دمية النار والجدول الاتي يوضح مجموعة الطباق الموجودة في الرواية ونذكر منها ² :

الطباق	نوعه
داخل - خارج	إيجابي
صباح - مساء	إيجابي
الظلمة - النور	إيجابي
أقوى - أضعف	إيجابي
الخير - الشر	إيجابي
النسيان - التذكر	إيجابي
أسقط - أقوم	إيجابي
أرض - سماء	إيجابي

¹ عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 77.

² رواية دمية النا لبشير مفتي، ص 78، 77، 76، 75، 82، 157.

- نلاحظ من الجدول أن الرواية أكثر من توظيف الطباق الإيجابي في روايته ليرز التناقضات أو الصراعات الداخلية والخارجية التي يعيشها الشخصيات وهذا الطباق أداة بلاغية تساعد الروائي في تحقيق تأثيرات معينة من حزن وأمل في زوال هذا الحزن:

● المبحث الثالث المستوى الدلالي:

1/ الاختيار:

أ/ اختار الروائي بشير مفتي في روايته دمية النار تحدث عن تلاعب لمشاعر الشعوب من سيعيش ومن سيموت فنجد انه اختار يتحدث عن خاتمة (رضا شاوش) الذي يسعى جامدا ان "لا يشبه والده الذي كان مدير الزنزانة في السجنون"¹ غير ان الظروف او الاختيار شهادة له ان يسير على نفس الطريق وينعم الى جماعة تعيش في الظل ويصبح واحدا من رجالها الاساسيين² فنجد بشير مفتي اختار ان يتحدث عن التجربة الشخصية لرضا شاوش التي يحياها من فقر وظلم واضطهاد والذي عايشه من ظلم واستبداد وتكميم الافواه فنجد الروائي بشير مفتي اختار الاسلوب الذي يشبهه حياة (رضا شاوش) وما كانت تعيشه الجزائر في فترة العشرية السوداء وجه الشبه هو الحرمان و الاضطهاد والظلم من طرف الجماعات الإرهابية اذا نجد قد يكون الاختيار في هذا المقطع اشارته الى قرار حياتي محوري حيث تتداخل الخيارات الشخصية مع تفاعلاته مع شخصيات اخرى والظروف المحيطات فأسلوب الاختيار في هذا السياق قد يعكس مزيجا من التأمل الداخلي او ربما تأثيرات مثل العائلة او البيئة المحيطة لذا نجد الشاعر يتميز بالقوة والصرامة والاقناع في القول وحرمان الشعر وهذا ما نجده في مقطع الرواية "تلك الفترة التي كانت حينها واعده رغم البؤس الاجتماعي

¹ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 158.

المفرط والذي كان يحيل أكثر الاحلام شراسه الى رماد رميم"¹ وهذا ما جعله صارما في قوله "يحقق وجوده الحقيقي ككاتب."²

أما عنوان الرواية دمية النار اختيار الشعر لبشير مفتي ليفصح لنا عما يداخل رضا شاوش وعما يعالجه في صدره لأنه رغم وجود أهله الا أنه لا أمل له سبب "انضمامه الى الجماعات الإرهابية"³، ولهذا العنوان أسلوب الاختيار فهو يعكس تفاعلات الشخصيات مع المواقف والفترة التي كانت تحيط بعد الاختيارات التي يقوم بها الافراد في مثل هذه الظروف، كما لو أنهم دمي في يد النار التي تحمل القوة او العنف وهذه النار ستحرق كل من يواجهها .

- اختار بشير مفتي في رواية دمية النار اختياره للغة الرواية بتسم بالبساطة والواقعية واسلوب الاختيار اللغة يسعى الكاتب فيها لخلق صوره دقيقه للاماكن الشخصيات.

مما يشمل على القارئ الانغماس في عالم الرواية حيث استخدام بشير مفتي الصورة الادبية بمهاره تختلف مشاهدة مثلا في وصفه للشاعر الشخصية الرئيسية نجد "عرفت رضا شاوش وقد تجاوز الثلاثين ب 4 و 5 سنوات كان يبدو أكبر من سنه دقيق الملامح وذو وجه يشير الحيرة والتساؤل"⁴ وهذا يجذب القارئ الى عالمه الروائي .

- اخترع الروائي بشير مفتي لفظه الحوار التي تحكي سوء اللغة اليومية التي يستخدمها الناس في حياتهم العادية وهذا ما جسده بشير مفتي في روايته :

¹ دمية النار، ص 03.

² المرجع نفسه، ص 05.

³ المرجع نفسه، ص 09.

⁴ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 06.

”- نعم كالكلب... بل سنموت كلنا كالكلاب الآن في هذا المكان المتوحش وسياتي اخرون مكاننا ليلعب نفس التمثيلية.

- هذه ليست تمثيلية...

- سأكلم ابني فقط...”¹

ايضا نجد لهذا الحوار الذي اختاره بشير مفتي .

“لماذا قلت ابننا؟

- لأنه ابننا معا... لم اخبرك بذلك لأنني كنت غاضبة منك ولكن زوجي يعرف الحقيقة...

-لقد كشف عن وجهه الحقيقي...”²

- وأيضا اختار الرواية أسلوب الإخبار في الوصف النفسي نجد " رغم علم الفراق الذي أتى في النهاية فرحت لأنه تركني وهرب "3" لقد كان مثل تلك الشخصيات الروائية التي تملك ماضيا معقدا "4" جروح قديمة لا تندره "5" اختاره الروائي أن يخلف التفاعل العاطفي مع الشخصيات، وهذا الوصف النفسي يجعلنا نعيش مع الشخصيات صراعها الداخلي من خلال هذه الأمثلة نجد أن بشير مفتي يختار لغته بعناية خلف تأثير عاطفي وقوي لدى القارئ .

يظهر أسلوب الاختيار في رواية دمية النار، في تأثير الشخصيات غالبا ما ترافق هذه الاختيارات مع معاناة أو ندم، وهذا ما جسده الروائي بشير مفتي في

¹ المرجع نفسه، ص165.

² دمية النار، ص161.

³ المرجع نفسه، ص161.

⁴ المرجع نفسه، ص |06.

⁵ المرجع نفسه، ص6/5.

روايته دمية النار اختيار حبه لراينا مسعودي "كانت في الثامن عشر براقعة العينين طويلة الشعر تسدله على كتفيها" ¹ "أيامها لم أكن أعرف ما هو الحب، ولكن صورة راينا كانت هي مختصر الحب وجنونه المتوحش" ² وأيضا "خسرت راينا للأبد" ³ فتحليل أسلوب الاختيار في سياق حب "رضا شاوش" "لراينا مسعودي" كان هو اختيار العاطفي، وهنا كان الاختيار مرتبطا بالحب العاطفي، التفاهم أو الانجذاب الجسدي في قول رضا شاوش "طلبت من راينا جارتنا ان تدخل معي غرفة النوم دون جدوى..." ⁴ فهذا يعتمد الشخص في اختياراته على ما يعتقد أنه الصواب أو ما يتوافق مع أخلاقه، ويكون الاختيار نتيجة للمشاعر المتدفقة دون التفكير العميق.

- أما المفردات والمصطلحات التي اختارها الروائي بشير مفتي في روايته دمية النار، فهي بسيطة وسهلة الفهم وليست معقدة ورغم ان لها بعد سياسي لان معظم هذه المصطلحات السياسية مثلا: الفساد السياسي السلطة المعارضة العدالة الاجتماعية.

في قول رضا شاوش "انفجرت البلاد..." ⁵ وهو " يأمل في انفجار حرب قاتله لن ينجو منها أحد" ⁶ "وهنا أطلقت رصاصتي عليه" ⁷ "لقد أعمدتم السلطة والقوة والمال" ⁸ فهذه المصطلحات، التي قد تكون اختارها بشير مفتي كوسيلة للتعبير عن مواقف معينة، أو نقد للواقع السياسي والاجتماع.

¹ المرجع نفسه، ص 44.

² المرجع نفسه: ص 145.

³ المرجع نفسه: ص 47.

⁴ دمية النار: ص 43.

⁵ المرجع نفسه: ص 146.

⁶ المرجع نفسه: ص 138.

⁷ المرجع نفسه: ص 137.

⁸ المرجع نفسه: ص 40.

- اختار الروائي بشير مفتي الاستفهام وقد وظفه في روايته دمية النار، بحث عن تغيير وإيجاد الحل الملائم بما كان يعانيه "رضا شاوش" وقد وظف الجمل الاستفهامية نجد مثلا :

- لسنا جميعا مخلوقين للنضال؟

- هذه المعركة تحتاج لإيمان كبير وإلا فشلت نهائيا؟¹

- لا أدري ما هو الحب؟²

- ألا تريد أن ترضي فضولي قليلا؟³

- ماذا فعل بالضبط؟⁴

المطلب الثاني: الحقول الدلالية

"هي مجموع من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضح عادة تحت لفظ عام، يجمعها مثال ذلك الكلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (اللون) وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أخضر، أصفر،... الخ"⁵.

-ومن الحقول الدلالية التي وظفها الكاتب في روايته .

● حقل ألفاظ المكان :

- الشوارع:

حي القصبة، شارع "ديدوش مراد"، جارتنا، حي شعبي، جبانة سيدي أحمد.

¹ المرجع نفسه: ص 40.

² المرجع نفسه: ص 15.

³ المرجع نفسه: ص 145.

⁴ المرجع نفسه: ص 138.

⁵ رواية دمية: النار بشير مفتي ص 07، 165

● حقل الألفاظ الطبيعية :

- الأرض، الطيور، الحشرات، القوم، يزهو، أرضنا، ليلة.

● حقل ألفاظ الحرب :

- عزة النفس، تسجننا، تفتخر، تغتال، ستموت، جثة هامدة، ينتحر، البريء،
أحرارا، فوهة، البندقية، دمائمهم تسيل، الرشاشات، رصاصة، البندقية.

● حقل ألفاظ الانسان:

- صغيري، الطفل، جثة، الشيخ، عمي، الطفل البريء، لقطاع، أناس، الوجوه.

● حقل الألفاظ الزمن:

- ساعة، اليوم، في، اليوم، حين، تقول، تصبح، ليلة.

● حق الألفاظ الأمل والتفاؤل.

- الحب، عزة النفس، تسمو، أحلم، الحنين، الأمل.

- وفي الأخير من بين الحقول الدلالية الحاضرة في الرواية برز حق الألفاظ
الحرب بشكل لافت مما ينسجم مع بنية العنوان ويعكس دلالاته، وهذا ما يتجلى
في رواية دمية النار .

المطلب الثالث: الانزياح الدلالي :

- الانزياح الدلالي متعلق بـ جوهر المادة اللغوية مما أسماه كوهن: الانزياح
الاستبدالي¹

¹ جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ص205.

- ويؤكد عبد الله حمد خضر بقوله: "أن الانزياحات الدلالية تعمل على إذابة الفواصل بمكونات النصوص الأدبية، لتجعل منها عيانا واحدا"¹.

- أي أن الانزياح الدلالي هو الأشهر والأكثر دلالة، فـ "جون كوهن" يرى أن الدلالة ليست إلا مجموع التأليفات المحققة لكلمة ما، ويتحقق هذا النوع من الانزياح عن طريق خرق قواعد الصورة الشعرية"².

- أي يقصد بهذا النوع "إعطاء دلالة مجازية للفظة، وتمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، حيث يتم فيه استبدال المعنى المعجمي بالمعنى المجازي الالهيائي، فيتم التحول من المدلول الأول الى المدلول الثاني، أي من المعنى المفهومي الى المعنى الانفعالي"³.

- ولهذا تعتبر الاستعارة هي الركيزة الأساسية في هذا النوع من الانزياح، وهو الخروج عن نظام اللغة المؤلف الى غير المؤلف .

1-1 الاستعارة (الانزياح الدلالي):

- هي ما كانت علاقة تشبيه معناه بما وضع له، اذ تعد الاستعارة من أهم المنبهات الأسلوبية التي تعتمد على نظام الانزياح، اذ أنها تقوم على تحقيق علاقات تجاوزية جديدة للإسناد المؤلف بين المفردات"⁴.

- أي أن الاستعارة استعمال اللفظ في غير ما وضع له وتنقسم الى نوعين هما استعارة تصريحية وأخرى مكنية.

¹ عبد الله حمد خضر: أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، ص 168.

² جون كوهن: المرجع نفسه، ص 106.

³ عبد الله حمد خضر: المرجع نفسه، ص 50.

⁴ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع، دار احياء التراث، بيروت، 1963، ص 303.

- وتعتبر أيضا الاستعارة من أشهر أنواع صور الانزياح الدلالي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه بينهما مشابهة وهي تنقسم الى نوعين:

✓ **تصريحية:** ما حذف فيها المشبه .

✓ **مكنية:** ما حذف فيها المشبه ورمز له بشيء من لوازمه.

- فالرواية غنية بالانزياحات حيث نجد الكاتب انزاح في قوله "يضعهم القدر في سرداية زنزانة مظلمة..."¹

- أي شبه القدر بالإنسان له قدرة على الإمساك بالناس ووضعتهم في أماكن معينة، وحذف المشبه به الإنسان وأثبت له صفاته، (الفعل: يضعهم) فعبارة تصور القدر وكأنه شخص يقوم بوضع الناس في أماكن موحشة ومظلمة، (السرايب) و (الزننازين) وهذا غير حقيقي لأن القدر شيء معنوي لا يملك يدا ولا قدرة على الفعل المادي .

- وانزاح في قوله "إنها حكمة الظلام"² فظلام شيء محسوس لا يوصف عادة بالحكمة، (التي هي صفة عقلية تشبه للناس) ، وكان الظلام شخص حكيم يصدر أحكاما أو يعلم دروسا مع حذف المشبه به (الإنسان).

- وانزاح في قوله "العلم مجروح"³ في هذه العبارة تم اعطاء العلم صفة جسدية (الجرح) وكان العلم انسان أو كائن حي يمكن أن يجرح حذف المشبه به (الإنسان أو الجسد) وبقيت الصفة (مجروح).

¹ بشير مفتي: دمية النار، ص74.

² المرجع نفسه، ص 160.

³ المرجع نفسه، ص 57.

- وانزاح في قوله "تفكيري يتجمد لساعات لأن الكاتب شبه التفكير (وهو شيء معنوي) بالماء أو السائل الذي يمكن أن يتجمد، وهذا تشبيه ضماني، حذف منه أحد الطرفين المشبه به، وتوحي بالجمود الذهني أو الشكل الفكري.

وانزاح في قوله "يجعل نظرتة مفترسة وقاتلة"¹ شبهت النظرة (وهي شيء غير مادي)، بـ "وحش يفترس": أو قاتل" وهي صفات لأشياء حية لم يذكر المشبه به صراحة (الوحش) بل أسندت إليه صفاته (مفترسة قاتلة) وتوحي بالشده والعنف حتى الحقد.

- وفي الأخير غلبت الاستعارة في الرواية بشكل كبير، وهو ما أعطى مؤشر للانزياح الدلالي أكثر من غيره في صور الانزياح.

-1/2 الشبه: الانزياح الدلالي:

"هو الدلالة على مشاركة أمر بأمر وأن شئت قل هو الحاق أمر بأمر لأداة تشبيه بجامع بينهما"²

- أركانه: (المشبه، المشبه به، أداة تشبيه، وجه الشبه)

أنواعه :

- التام: ما ذكرت فيه أركان الشبه.

- المؤكد: ما حذف منه أداة الشبه.

- المجمل: ما حذف منه وجه الشبه.

¹ فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأقنائها علم البيان والبديع، دار القرآن للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط9، 2004، ص 17.

² رواية دمية النار: ص73.

- البليغ: ما حذفت منه أداة الشبه ووجه الشبه.

- أدوات الشبه: هو توضيح المعنى من خلال رسم صورة له.

ومن أمثلة نجد ما ورد¹

- العبارة "لقد تحدث كحكيم جرب محنه النهاية" أن يشبه المتحدث بحكمة نتيجة عن تجربة ومعاناة عميقة، وهنا وجدت أداة "ك" "كحكيم" مما يجعلها تشبيها صريحا لأن فيها المشبه (المتحدث) المشبه به (حكيم) جرب محنة النهاية الأداة هي (الكاف) ووجه الشبه الحكمة الناتجة عن التجربة .

في قوله أيضا:

جاء في عبارة: "صرت خلفها كالذليل مسائلا"² جاءت عبارة تشبيه مفعول لأن فيه: المشبه "أنا" أو "صرت خلفهما" المشبه به هو كالذليل، أداة الشبه "ك" " ووجه الشبه: الذل أو الانقياد، أي يعود هذا التشبيه الى حالة اتباع شخص للأخرين بالانكسار أو بدون كرامة، أي شخص ذليل يتبع من يسيطر عليه، والهدف من هذا التشبيه هو تصوير شدة التبعية والانكسار.

ونجد في عبارة كمنجة تعزف على أوتارها موسيقى جديدة³ هنا تشبيه تمثيلي شبهت كمنجة آلة الكمان أي أداة يعزف عليها والمعزوف هو موسيقى جديدة كأن رضا شاوش صار في يد شخص أو ظرف ما يشكل فيه شيئا جديدا، أي رضا يتفاعل بطريقة حساسة ونتج من خلاله شيء جديد.

¹ بشير مفتي: دمية النار: ص79.

² المرجع نفسه، ص78.

³ بشير مفتي: دمية النار: ص158.

في عبارة أخرى يوجد تشبيه مفعول، "أنت ستموت كالكلب"¹ استخدم رضا الشاوش التشبيه لتوصيل رسالة قوية ومؤثرة، الهدف من هذا التشبيه هو التعبير عن الاحتقار الشديد أو التحقير من شأن الشخص المقصود، سيواجه نهاية مهينة أو غير محترمة.

وأيضا في قوله "قد جمعها كحزمة حطب وراح يحرقها واحدة تلو الأخرى"² وهنا تشبيه مرسل تم استخدام أداة الشبه "كـ" للمقارنة بين الشيء الذي يتم جمعه وبين حزمة الحطب أي له دلالة قوية على عملية تدمير والتهور، أو ربما الاحساس بالضيق.

وفي قوله "وانني لم أعد أعيش مع التحيين كالحشرات التي يمكن أن تسحق"³ فالعبارة هنا تكون تشبيه ضمني أو تشبيه مجمل حيث يتم مقارنة حالته بحياة الحشرات، هنا تعمل دلالة قوية وهي الاستضعاف والذل والعيش في وضع مزرع تعكس مشاعر الانكسار أو الاحباط .

نجد في قوله "صرت مثل دمية النار تحرق من يمسكها"⁴ هي تشبيه بليغ السبب في ذلك هو أنه يعكس كيف أصبح الشخص مشابها بالدمية التي تحرق كل من يواجهها هذه الصورة تعطي فكرة عن التدمير أو القوة العاطفية الشديدة التي قد يحملها الشخص فهو يعبر عن حالة الشخصية بشكل تصويري وقوي.

3-1 الكناية :

¹ المرجع نفسه: ص165.

² المرجع نفسه: ص134.

³ المرجع نفسه: ص126.

⁴ رواية دمية النار، ص119.

مفهومها: الكناية هي "لفظاً أريد لازم المعناة مع جوازي ارادة معاناة حينئذ كقولك "فلان طويل النجاد أي طويل القامة وفلانة تؤوم الضحى أي: مرفهة مخدمة غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات"¹

-وقد اصطلح عليها أهل البلاغة "لفظاً اطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى"²

ومن نماذج الكناية في الرواية نجد الكاتب وظفها في رواية دمية النار "أصبحت أكل لحم البشر"³

قد تستخدم هذه الجملة مجازاً للإشارة الى أن المتكلم قد تغير تغيراً جذرياً نحو السوء أو الوحشية قد لا يقصد به المعنى الحرفي بل كناية عن الفظاعة أو القسوة أو ربما الاستغلال الشديد للآخرين.

المبحث الرابع: المستوى التركيبي:

(1) المطلب الأول: الأساليب الإنشائية والخبرية:

تنوعت الأساليب في رواية دمية النار لبشير مفتي بين أسلوب النداء والأمر والاستفهام وأيضاً اتضح من خلال رواية دمية النار الأساليب الخبرية قد سيطرت على الأساليب الإنشائية فهي حاضرة بقوة في رواية دمية النار، ونجد في قول الكاتب"⁴

"أذكر كيف كنت أعود إلى البيت من تلك التجمعات وأنا مبلل الخاطر متمزق الروح"

¹ الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، ص 241.

² عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية: علم البيان، ص 203.

³ رواية دمية النار: ص 158.

⁴ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 38، 24، 27، 40.

كنت صغيرا ولم يكن العالم بالنسبة لي مقسما إلى خير وشر.

أ/ الاستفهام:

في قوله: 2

- أليس هذا الذي معك ابن السيد (...)?
- كيف يعرفه؟ ومن يكون؟"
- هل أخي هو الذي بعثك لتعيدني للبيت؟

² بشير مفتي، دمية النار، ص 99، 93.

- "ماذا أفعل في ذلك الشخص لأقتله؟

- "لماذا نفذت تلك العملية؟

- "من أين لك بكل هذه البهجة والمكانة؟ وكل هذا النقود؟

- "وهل لمثل هذا النوع من التفكير الأخلاقي أي أهمية في رهاننا اليوم؟

- "عن أي ظلمة يتحدث؟ وهل كان يقصدي أنا أم يقصد نفسه؟"¹

إن هذه الاستفهامات تحفز القارئ على التفكير والتأمل في الأحداث والشخصيات، مما يعزز التفاعل مع النص ويعمق الفهم للأبعاد النفسية والاجتماعية للرواية، وأيضا تظهر الصراع النفسي للشخصية، وحيث تعبر عن شخصية رضا وانحداره الروحي وفقدانه للأمل، واستخدام هذه البنى الاستفهامية أي أن الأسلوب بعث في النص حيوية

- نجد أيضا سيئ النفي نذكر أيضا ما يلي:²

النفي	الجملة
- لم	لم أكن قد كتبت في تلك السنوات أي شيء
- لم	لم أكن أعني حينها ما كان يحيط بي
- لم	لم أكن أفهم في مسائل الخير والشر
- لم	لم أكن أقاسمه نفس الرؤية لصغر سني
- لست	لست كاتباً
- لست	لست متأكدا أنني من فعل هذا ذات يوم

- كما استعمل صيغ النهي فيما يلي:³

أداة النفي	الجملة
------------	--------

¹ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 140-143-151-157.

² المرجع نفسه، ص 7-8-9-5-165.

³ دمية النار: بشير مفتي، ص 10-15-13-11-24-111.

لا	- لا تناقش فيه
لن	- لن أفضح نفسي
لا	- لا تناقش
لن	- لن يكون إلا بالدين
لا	- لا أريد أن أعرف
لا	- لا تنظر إلي
لا	- لا يريد أن يتقاسم أحدا أسرار
لن	- لن أتحدث عن الحب فلا

- كما نجد أيضا صيغ النداء في الرواية التي لم تكن كثيرة من بينها: 1

أداة النداء	الجملة
يا -	"متى يا كلب ..."
يا -	يا للسخافة

- وعليه فهذه الأساليب الإنشائية من نداء ونهي ونفي واستفهام، بالرغم من اختلاف أدلتها إلا أنها تؤدي دورا واحدا، وهي تفرز التفاعل مع القارئ وتعكس توتر الشخصيات وتباين مواقفها، ويظهر الصراع النفسي والاجتماعي بدقة.

المطلب الثاني: التراكيب النحوية:

1.1 الضمائر:

هي الفاظ تستخدم لتحل محل الأسماء وتدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب لتجنب التكرار تنقسم إلى منفصلة ومتصلة، وتؤدي دورا مهما في الربط

¹ المرجع نفسه، ص 165-117.

بين أجزاء الكلام، أما الضمائر الموجودة في الرواية نجد ضمير المتكلم في عدة موضع ومنها. 1

الضمير المتكلم	الجملة
- أنا	أنا من دفعه من الطابق العلوي لينفجر
- أنا	أنا ابن الخامسة حمايتها طبعاً
- أنا	أنا أشعر بزهو لا نهائي لم أعرفه
- أنا	أنا أحاول التخلص من ذلك المأزق الحرج
- أنا	أنا أضعف من القتال حتى الموت من أجل الأحلام
- أنا	أنا أقف أمام الشباك متأملاً حين العتيق

- ونجد ضمير المتكلم "أنا" طغى على رواية دمية النار مما يعكس هيمنة الصوت الذاتي في السرد، وقد ساهم هذا التوظيف في إبراز التفرق النفسي بالشخصية وجعل القارئ أقرب إلى معاناتها الداخلية.

- وأيضاً استعمل الكاتب ضمير المتكلم المستتر: 2

الضمير المتكلم	الجملة
أنا	صرت أحياناً أشعر بأنني غير موجود
أنا	أمسك عن الكلام والتفكير
أنا	ظننت أنني لن أصل لهذا الدرك الأسفل من الإنسان
نحن	سنموت كلنا كالكلاب الآن في المكان المتوحش
نحن	سنموت أحراراً
أنا	اخترت وانتسبت للشر دون نقاش أو جدل

¹ رواية دمية النار: بشير مفتي، ص 40-26-30-39-47-138.

² المرجع نفسه، ص 149-165-156.

- ضمير المخاطب لقد تكرر ضمير المخاطب في الرواية وهذا ما جسده الكاتب في روايته نذكر منه: 1

الضمير المخاطب	الجملة
أنت	أنت من يتكلم بهذا الشكل
أنت	أنت الذي كنت تحيا وتتنفس بأوامره
أنت	أنت الذي عشت كل شبابك تحت ظله اللعينة
أنت	أنت الذي تعرف كل الخبايا التي بقيت تعذبني
أنت	أنت لست صورة شبعت بوالدك

- كما استعمل الكاتب ضمير الغائب في الرواية ظاهرا ومستترا ومن الأمثلة الدالة نجد: 2

الضمير الغائب	الجملة
هو	بومدين هو قمة الغرور الذي تصنعه عظمة القوة لتكسر عظمة الشعوب
هو	عرضي على جماعة التي كانت تنشط في الخفاء
هو	كان عمي العربي هو معلمي السياسي وأبي الروحي
هي	تزوجها أبي وهي لم تبلغ الرابعة عشر عمرها
هم	مرة سمعتهم في المقص يتحدثون عنه

- من خلال دراستنا للضمائر في الرواية، نستنتج أن بشير مفتي نوع في الضمائر. وقد لعبت دورا مهما في روايته فهو اختار الضمائر التي تتماشى مع الموضوع كون الرواية تعالج عينة من الأشخاص في المجتمع الجزائري ووضعيته في فترة العشرية

¹ بشير مفتي: دمية النار، ص 143-39-41

² المرجع نفسه: ص 37-33-34.

السوداء وايضا قصة الحب التي عاشها رضا الشاوش وايضا عالج كل مشاعره وانفعالاته النفسية.

الحروف: يعرف الحرف بأنه يدل على معنى في نفسه، بل هو، بل على معنى غيره، ويتميز بعدم قبوله لعلامات الاسم والفعل¹.

حرف الجر: هي كلمات تربط بين الأسماء أو الضمائر وكلمات أخرى في الجملة لتوضح العلاقة بينها مثل المكان أو الزمان أو السبب أمثلة (على، من، إلى، عن، به، ل، ك، حتى).

1/ 2 الحروف: هي أدوات تربط بين كلمتين أو أكثر لتفيد المشاركة في الإعراب والمعنى أو إحداها أشهرها (و، ثم، أو، بل، لكن، من، أم، لا، الفاء)

- إذن نجد في رواية دمية النار أمثلة عن هذه الحروف وهي²:

حروف الجر	حروف العطف	الجملة
في	و	وأنا في الرابعة والعشرين من عمري
من	و	ولا نظرت المرتابة من الآخرين
من	و	وقررت من يوصها مطارده كما يطارد المحقق
بـ	أو	أو شيئا من أريج الكلام الذي يلهج به لسانه
من	لكن	لكن ذلك لم ينقص من تقديري لعمي العربي
على	أو	على أنه شخص مختلف، أو عصفور نادر
عن	و	وراح يتكلم عن سنوات السبعينات

¹ أيمن عبد الغاني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، 2007، ص20.

² بشير مفتي: دمية النار، ص 3-6-8-10-12-13.

- فالحروف عموماً تؤدي إلى إضفاء الإيقاع الداخلي والتوتر النفسي ويرجع الاستعمال الكثير لهذه الحروف لخلق إيقاع سردي متسارع يعكس حالة التوتر النفسي والتداعي المستمر بالأفكار فاستخدم الكاتب هذه الحروف ليصور لنا الانكسار النفسي والإحباط الذي يعيشه "رضا الشوش":

المطلب الثالث: الانزياح التركيبي:

1-1 مفهومه :

"إن الخطاب المنطوق والمكتوب يخضع للسلطان طبيعية للغة، التي تسير وفقها القوانين والعناصر المتتالية، ويتعلق هذا النوع من الانزياح عن طريق تركيب اللفظة بجارتها في السياق الذي ترد فيه إذ أن " هذا التعاقب أو التوالي التلفظي يطلق عليه محور التركيب إذ الخروج عنه يسمى انزياحا تركيبيا"1.

- والانزياح التركيبي "يتم فيه خلق القوانين المعيارية للنصوص، من أجل تحقيق سمات شعرية جديدة"2 أي يسعى الكاتب أو الشاعر لخلق قواعد أو أنظمة جديدة لتطوير اللغة وعدم التقيد بها.

"يحدث هذا الانزياح من خلال الربط وهذا الانزياح يتمثل أكثر بشيء في التقديم وتأخير، ومن المعروف أن في كل لغة بنيات نحوية عامة عليها يسير الكلام"3.

¹ الانزياح في محوري التركيب والاستبدال: البار عبد القادر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 09، ماي 2010.

² عبد الله حمد خضر أساليب الانزياح في شعر المعلقات، ص 183.

³ أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد المعاصر، الدراسة اللغوية، العراق، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن 2016، ص 104.

-ومنه الانزياح تركيبي هو الخروج من المألوف ومحاولة الاتيان بالجديد وخلق التشويق لدى المتلقي.

4-2/الحذف:

هو تقنية زمنية له تسميات أخرى مثل الاسقاط، ومعناه تخطي محطات حكاية بأكملها، دون الإشارة لما يحدث فيها ويعني أيضا تجاوز مراحل من القصة، دون الإشارة إليها من قبل "مرة سنتان" أو مضت بضعة أسابيع.... الخ.

- والحذف كثقبه سردية مضمّر تكاد لا تخلو رواية منه، لأن السارد يجد نفسه عاجزا عن الالتزام بتتبع نظام التدرج الذي يفر منه، ومن ثم فهو مضطر الى القفز بين الحين والآخر، هذا ما يسمى بالفقرات الميتة في القصة"1.

- ومن ناحية أخرى يعتبر الحذف وسيلة لتسريع السرد عن طريق القفز بالأحداث الى الأمام، سواء بالإشارة الى ذلك أو بدونها وهذا يحيلنا الى أمر آخر و الحذف نوعان:

- حذف محدد: يتم تحديد المدة المحذوفة من زمن الأحداث أي مصرح به .

- حذف غير محدد: لا يتم فيه تحديد الفترة المحذوفة فتبقى مبهمة أي أنه حذف ضمني لا يصرح به الروائي"2.

- يمثل النوع الأول من الحذف بالمقاطع السردية التالية:

- كانت السجينات تعني الكثير من الأشياء، الكثير من الأحلام، والكثير من المخاوف...3.

¹ بشير مفتي: دمية النار: ص90

² المرجع نفسه: ص39.

³ المرجع نفسه: ص36.

"ومضى على ذلك اللقاء 10 سنوات، وأتمت الحرب حينها حمل لي البريد ظرفا بداخله مخطوط مع رسالة قصيرة، جاء فيها..."¹.

"أتذكر معلمتي تلك في ذلك الزمان الطفولي السعيد وما جرى لها بعد ذلك من آلام..."².

- فهنا يوجد حذف وهو حذف مصرح به، أي محدد فهو لم يتحدث عما جرى ثم حذف العبارة لاقتضاب المعنى، وقد يكون الحفل يتعلق بتفاصيل اضافية تخص آلام المعلمة، أو الأحداث التي مرت بها، تم ازالته لترك المجال للقارئ أو المستمع للتخيل أو لاستكمال المعنى.

- وورده في موضوع آخر من الرواية.

"... لم أبرح حتى الساعة الخاصة، غير أنني لم أقدر على الذهاب نحوها انتظرت تلك الساعات الطويلة..." وأيضاً "همت للتهور عدة"³.

- وهناك يؤكد وجود حذف مصرح به، أي محدد فهو لم يتحدث عن ما جرى في هذه الشعور أي بعدها التقى برانيا ثم انتقل مباشرة الى مرحلة أخرى وهى مرحلة تأكيد من عدم قدرته على مفارقة رانيا، وهذا ما ورد أيضا في إحدى المقاطع: "لم تغرب عني ذكرى رانية خلال تلك الشهور الغريبة..."⁴

- "وورد في موضوع آخر عن الرواية: "...لقد حاربنا في البداية المعارضين العملاء الإمبريالية، ولكننا أصبحنا العملاء نحن من يخدموا مصالحهم..."⁵

¹ المرجع نفسه: ص20

² المرجع نفسه: ص30.

³ بشير مفتي: دمية النار: ص56.

⁴ المرجع نفسه، ص77.

⁵ المرجع نفسه: ص 110.

- وسمت هذه المقاطع من الحذف في القصة حيث لا يتعدى المقطع سطراً أو سطرين

- أما النوع الثاني من الحذف، وهو الحذف غير المحدد والذي تكون فيه الفترة ألا سكوت عندها غامضة ومدتها غير معروفة بدقة، مما يجعل القارئ في موقف يصعب فيه التمكن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القصة، ونمثل له بالمقاطع التالية: "صمت قليلاً... 1"

ويتجلى الحذف هنا من خلال نزع الكاتب جزء من الزمن عن طريق الانتقال من مرحلة إلى مرحلة دون ذكر التفاصيل. "فتركه يكمل... 2" وهنا أيضاً لجأ الكاتب إلى حذف بعض التفاصيل من هذا المقطع "عاد للصمت من جديد يقول لي... 3" هنا عجز الكاتب عن ذكر المزيد من التفاصيل، لجأ إلى حذفها وهذا ما جاء به أيضاً في هذا المقطع. "سكت للخدمة ثم... 4"

- "كان يخطب لي ساعة أو ساعتين يقرأ التقارير ويوزع المهام... 5"

- "لقد مضى على ذلك العهد زمن طويل وعندما رحت أسترجع تلك الأحاديث... 6"

- "ومع مرور الأيام، ظل طوال الفترة الحرب يريد أن يصعد للقتال... 7".

- وفي هذين المقطعين يوجد حذف غير محدد.

¹ بشير مفتي: دمية النار: ص 160.

² المرجع نفسه: ص 143.

³ المرجع نفسه: ص 136.

⁴ المرجع نفسه: ص 136.

⁵ المرجع نفسه: ص 38.

⁶ المرجع نفسه: ص 152.

⁷ المرجع نفسه: ص 110.

الحذف الافتراضي :

- هو أكثر الحذف ضمنية، ويعتبر البياض الطباعي تقنية أخرى للتعبير عن تلك القفزات الزمنية، "وهي حالة نموذجية تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتاً أي إلى حين استئناف القصة من جديد لمسار ما في الفصل الموالي"¹.
- كما أن البياض يمكن أن يعكس حالة الفراغ أو الضياع التي يشعر بها البطل مما يعزز التجربة النفسية للشخصية ويعمق فهم القارئ لحالتها.

1/ التقديم والتأخير:

- "التقديم والتأخير أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة ومنه التصرف في كلام ووضع في الموضع الذي يقتضيه"².
- التقديم والتأخير هو "أن يقدم جزء من الكلام ثم يؤخره جزء، أو تقديم شيء من الكلام لسبب يروق للإنسان أو غاية وتحويل اللغة من مكان إلى مكان"³.
- أي أن شأن التقديم والتأخير تكون عناصر الجملة قد تخالف ترتيبها الأصلي، أي التقديم هو جعل الشيء في الموضع المتقدم، والتأخير هو وضعه في الموضع المتأخر من موضعها.
- أنواع التقديم وهي كالآتي:4

- تقديم المسند إليه (الخبر-الفاعل).
- تقديم المسند (المبتدأ-الفاعل).

¹ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص132

² يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 97.

³ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تر محمود محمد شاكر، ص106.

⁴ نعمان عبد السميع المتولي: الانزياح اللغوي وأصوله أثره في بنية الخصائص، ص 57.

● تقديم المكملات (الجار والمجرور-المضاف-المضاف إليه -المفعول).

- يتجلى التقديم التأخير في الرواية في قول الكاتب:

"في النهاية دمية النار تحرق كل من يواجهها"

هنا تقديم الجار والمجرور في عن الفعل تحرق.

- والأصل في الكلام "تحرق دمية النار في النهاية كل من يواجهها".

والغاية من هذا التقديم هو تعريف شخصية رضا أنها تقوم بحرق كل من يواجهها

الحاتمة

خاتمة:

توصّلنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج تشمل مدخل والجانبين النظري والتطبيقي تتمثل فيما يلي:

-يرتكز التحليل الأسلوبي على المستوى الصوتي والتركيبى والدلالي، أن الأسلوب تلك الوسيلة التي يتبعها الأديب للتعبير عن ذاته استطاع الروائي بشير مفتي أن يكشف عن مختلف المستويات الأسلوبية الأدبية في روايته "دمية النار" ويتجلى أثرها ودورها كآلاتي :

- وظف الروائي التكرار بأنواعه المختلفة، حيث كان سمة بارزة في رواية بشير مفتي، فلا تمرّ على مقطوعة إلا وفيها نوع من التكرار.

طغيان الأساليب الخبرية في نص الرواية لأن الروائي أراد أن يخبر عن ألم الشخصية الرئيسية.

من بين السمات الفنية البارزة في الرواية الاستعارة المكنية فجمالية هذه الصورة الفنية تكمن في كونها تصويراً لنفسية الشخصية الروائية.

وأيضاً أظهرت الدراسة ان الانزياح الدلالي في رواية دمية النار، كان وسيلة فعالة لتكثيف المعنى وبناء لغة رمزية عميقة، حيث لجأ الكاتب إلي توظيف ألفاظ تحمل دلالات غير مألوفة، ما أتاح له التعبير عن معاناة الذات والواقع بأسلوب غير مباشر، كما برز الانزياح التركيبي في خرق قواعد الجملة التقليدية، من خلال التقديم والتأخير، وحذف بعض العناصر، واستخدام تراكيب مفاجئة، ما منح النص إيقاعاً خاصاً، وقد ساهم كلا النوعين من الانزياح

في خلق تجربة قرائية مغايرة، تنقل القارئ من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي، وتعكس البعد الجمالي الذي يميز الأسلوب في الرواية

- وايضاً لم تقتصر الرواية على نوع واحد من الناص بل امتزجت فيه أنواع مختلفة ساهمت في انفتاح هذا الإنتاج الأدبي على مرجعيات دينية وتاريخية وسياسية، مما انفتح المجال للقارئ المتلقي للبحث والاطلاع على هذه الدلالات المختلفة التي أنتجها النص، لقد استخدم الحقول الدلالية وتنوعت في رواية نذكر منه: حقل الطبيعة، حقل السعادة والألم، حقل الحب ... إلخ، هذه أهم النتائج التي توصلت إليها دراستي المتواضعة والتي تبقى غير ملمة بكل شاردة وواردة، وقد تتفق وتختلف مع دراسات أخرى حيث أن لكل عمل إنساني نقائص فالكمال لله وحده وهو ولي التوفيق.

ملخص الرواية:

تبدأ الرواية بمقدمة بسيطة يخبرنا بها الروائي قصة التقائه ببطل الرواية الرئيسي "رضا شاوش" في إحدى اللقاءات الاجتماعية التي يشرف عليها "العم العربي" ليخبرنا في نهاية هذه المقدمة أن هذه الرواية كتبها البطل بنفسه عن تجربته الحياتية والإنسانية ومغامراته السرية ... وقد وصلت للروائي عبر البريد، بعد آخر لقاء دار بينه وبين "رضا شاوش" قبل عشر سنوات ليطلب منه "رضا شارش" أن ينسبها إليه ومن ثم يقوم بنشرها، بعد ذلك بينا فصل جديد يستلم من خلاء بطل الرواية "رضا شاوش" دقة الحديث فيبدأ بالحديث عن نفسه بدءاً بتجربته مع أبيه ومشاعره نحوه، حيث كان بالنسبة إليه بمثابة العقدة النفسية الصحية التي خلقتها على هذا الشكل وكونه بهذا التكوين في الظاهر والباطن، والذي شكل له انتحاره تجربة صعبة عانى منها كثيراً ثم يتدرج بالحديث عن نفسه وعن تجربة التعليم عن زملاء الدراسة، وأستاذة اللغة العربية، عن حبه للأدب، وشغفه بالقراءة، وعن التكتلات العربية السياسية التي انظم لها والتي بدأت تنشط في تلك الفترة من الزمن في الجزائر بعد انتهاء الحرب، وعن سكان العمارة التي يعيش فيها مع أهله، وعن ابنة الجيران، وهورمونات مرحلة المراهقة، وعن البحث عن حقيقة الحياة والهدف من العيش، عن الضياع الذي يرافق كل شخص لا يحمل رؤية واضحة لمستقبله، أحب الروايات التي يندمج فيها الصوت الخلفي للروائي مع صوت البطل الواحد، ربما هذا ما جعلني أفضل هذه الرواية، الرواية التدور حول فكرة رئيسية وهي "رفض الشعبية وبحيث الإنسان المجرد عن نافذة الحرية الأمل، والعيش دون الاندماج في صفوف الأقوياء أو الضعفاء في دولة تفتقد لهذه الأشياء وتؤمن بالصراع كحقيقة ثابتة وأننا لسنا سوى نمل تحركها قوى خفية تعيش في الظل ... وأنه لكل دولة جماعات تسوي لها خلافاتها في الخفاء وتزيح

من أمامها العقبات بسرية مطلقة وعن حادثة اغتصاب " رانية " ومنذ ذلك الوقت تحول " رضا " إلى دمية النار تحرق من يسكنها و يبدأ بقتل الرجل السمين الذي أخبره بأن والده كان يدعي الجنون قبل أن يدفع به من الطابق العلوي فينتقم منه " رضا " دون الشعور بأي ذنب و تأنيب ضمير، لتعود رانيا لتطلب المساعدة من "رضا" لإنقاذ ابنهما " عدنان " الذي التحق بالتمرد في الجبل، و هو في التاسعة عشر من عمره وإخبارها بأن زوجها " علام " لا يحب الأولاد، ففي اللحظة التي صعد فيها محاولاً إنقاذ ابنه " عدنان " و إذا بفوهة البندقية توضع على جبينه من قبل " عدنان " الذي صار من الإرهابيين، وبدل أن تتطلق الرصاصة لتدفع به إلى عالم آخر انطلقت رصاصات الرشاشات من كل جهة فسقطوا جميعهم مقتولين على الأرض و دمائهم تسيل و عيونهم تبرق غير أن نهاية الرواية تبقى مفتوحة و الخاتمة مجهولة تتناول هذه المذكرة بالدراسة والتحليل جمالية الأسلوب في رواية دمية النار لكاتب الجزائري بشير مفتي، وذلك من خلال استكشاف التحليل الأسلوبي الذي ميز الخطاب الروائي في هذا العمل. وتهدف الدراسة إلى إبراز كيف وظف الكاتب الوسائل البلاغية والفنية.

وترتكز المذكرة على تحليل الأسلوبي مثل الصور الشعرية، التكرار، التناص وتنوع البنية الجميلة.

وتعتمد الدراسة على المنهج الأسلوبي، مدعوماً بمقاربة تحليلية نصية، للكشف عن القيمة الجمالية للأسلوب بوصفه أداة فنية تعكس الرؤية الإبداعية للكاتب.

الكلمات المفتاحية، الأسلوب، الجمالية الحقول الدلالية، الانزياح.

السيرة الذاتية

التعريف بالروائي بشير مفتي:

نشأته وحياته:

بشير مفتي صحفي وكاتب روائي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة ومتخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر عمل في الصحافة حيث تب في نهاية الثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية وكما أشرف على ملحق الأثر الجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات وكما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حسمن ثقافية كحصة مقامات.

جانبا إلى هذا عمل مراسلا من الجزائر الجريدة الحياة اللندنية وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

• المجموعات القصصية:

- ✓ أمطار الليل رابطة إيداع 1992 الجزائر.
- ✓ النقل والغياب: منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.
- ✓ شتاء لكل الأزمنة: منشورات الاختلاف 2004.
- ✓ الروايات المنشورة.
- ✓ المراسيم والجنائز: 1998 الجزائر.
- ✓ أرخبيل الذباب (رواية): منشورات البرزخ الجزائر 2000.
- ✓ شاهد العتمة (رواية): منشورات البرزخ الجزائر 2002.

- ✓ بـخور السراب (رواية): منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات
الحوار سوريا 2005.
- ✓ أشجار القيامة (رواية) طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية
للعلوم 2006.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ الكتب:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ط5، 1975.
- ابراهيم خليل، في النقد اللساني، مستورات امانة، الأردن، د ط، 2022 م.
- ابن منظور: لسان العرب، ماده "سلب" الطبعة الكبرى، ج1، د ط، مصر، 1300هـ.
- أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار العلم، بيروت.
- ابي سعد الصيرفي: والحسن بن عبد الله بن المزريان، شرح كتاب سيويه، ج1.
- أحمد الزعبي: التناص، (نظريا وتطبيقيا).
- احمد الشايب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، منطقة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، ط5.
- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع، دار احياء التراث، بيروت، 1963.
- احمد بن عثمان الرحمان، النقد التطبيقي الجمالي واللغوي، في القرن الرابع هجري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
- أحمد درويش: الأسلوب الأسلوية مجلة فصول.
- احمد مبارك: الخطيب، الانزياح الشريف عند المتنبي، دار الحوار لنشر وتوزيع، ط1، سوريا 2009.
- اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة العربية، تج: محمد محمد تامر، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2009.
- أميرة حملي مطر فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها دار غناء التوزيع والنشر 1998.
- الانزياح في محوري التركيب والاستبدال: البار عبد القادر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع 09، ماي 2010.
- أيمن عبد الغاني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، 2007.
- أيوب جرجيس العطية، الأسلوية في النقد المعاصر، الدراسة اللغوية، العراق، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن 2016.

- بشير تاويرين: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج الحديثة المعاصرة.
- بن طاطا ميمونة، الظواهر الأسلوبية في قصيدة بدر الشاعر السباب.
- بيروجرو: الأسلوب والأسلوبية: ترجم 'منذر عباسي مركز الابقاء القومي، بيروت، لبنان.
- جميل حمداوي، اتجاه الاسلوبية، 2005.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية.
- جون كوهن: بنية اللغة الشعرية.
- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب القاهرة ط1، 1999.
- حسن الناظم: البنى الأسلوبية ودراسة في أنشودة المطر شاكر الناشر المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
- حسن ناظم: الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للشباب، الدار البيضاء، المغرب، د ط، بيروت، لبنان.
- حسن ناظم: البنى الأسلوبية، مركز الثقافي العربي، ط1، 2022.
- حمادة تركي زعيتر: جمالية المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، 1434 هـ.
- حميد الحمداني: أسلوب الرواية، مدخل نظري، قسم الروايات والقصص الأدبية، 2017.
- الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، ص 241.
- خير خمرة: شعرية الانزياح، دراسة في مجال العدول، مؤسسة المادة لدراسة الجامعية ونشر والتوزيع، الأردن، ط1،
- درونيت احمد: الاسلوب الأسلوبية، مدخل في مصطلح وحقول البحث ومناهجه، المجلة 5 العدد 1، 1984.
- دمية النار، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر 2013.
- رابح بن خوية: مقدمة في الأسلوبية.
- رجاء عبد: البحث الاسلوبي،
- رواية دمية النار: لبشير مفتي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2010.

- ساسي محمد عباسية، التفكير الاسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الاسلوب الحديث.
- سعيد علوش: معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج3.
- صلاح فضل علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق طبع 1، مصر، 1998،
- طه عبد الرحمن المكى، الاسلوب والأسلوبية دراسة التطبيقية عن شعر ابي الطيب المتنبي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الفلبين، 2016 2017.
- عبد السلام مسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط 1، 2005.
- عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
- عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مطبعة المدني، القاهرة 1404 هـ.
- عبد القادر الشاكر، علم الاصوات العربية العلم الفنولوجيا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012.
- عبد الله حمد خضر أسلوبيات الانزياح في شعر المعلقات.
- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هونة الجزائر، د ط.
- عبد المطلب محمد، البلاغة والاسلوبية.
- عدنان بن ذريل: اللغة والاسلوب، ترجمة حسين حميد مجد، لاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2004.
- عز الدين اسماعيل الاسس الجمالية في النقد العربي الدار الفكر العربي القاهرة 1994.
- علي الزاوي احمد: احمد بالخضر، منهج التحليل الاسلوبي واشكالية التطبيق، مجلة علوم اللغة جامعة ورقلة.
- عمر عبد الله العنبر: محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الادبي.
- عنتار داود، الأسلوبية الشعرية، قراءة في الشعر محمود، حسن إسماعيل، ص191.
- فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة التطبيقات، ص41.

- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1405 / 1985 ط1.
- فيلي ساندريس: نحو نظرية اسلوبية لسانية.
- محمد اللوهمي: الأسلوب الأسلوبية.
- محمد صالح خرفي: جمالية المكان في التغير الجزائري المعاصر.
- محمد عبد المطلب، بناء الاسلوب في الشعر الحداثا.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية 2004، ص136.
- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب،
- موسى ربيعة: الأسلوبية مفاهيمها واتجاهاتها.
- مولينيه الأسلوبية.
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الأدب، بيروت، د ط، لبنان، 2013، ص 240.
- نصر الدين عزت، التأمل والابداع، في فلسفة أفلاطون الجمالية، (270:205)، مكتبة البيان والمعرفة، مصر، الإسكندرية، 2009، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ
- نعمان عبد السميع المتولي: الانزياح اللغوي وأصوله أثره في بنية الخصائص.
- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، وهران، ع1، 2002.
- ينظر محمد من النص الى التناس، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2016.
- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- يوسف العايب، اليات استدعاء النص القرآني ودلالات توظيفيه في شعر مفدي زكريا، العدد 305 الجزائر 2016

الفهرس

الصفحة	العنوان
-	الواجهة
-	البسملة
-	شكر وعرفان
-	الاهداء
أ-ب-ت-ث	مقدمة
34-6	الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية
10-6	المبحث الأول: مفهوم الجمالية
15-10	المبحث الثاني: ماهية الأسلوب والأسلوبية
24-15	المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية
30-25	المبحث الرابع: أسس الأسلوبية
34-30	المبحث الخامس: مستويات التحليل الأسلوبي
78-36	الفصل الثاني: تحليل أسلويا لرواية دمية النار ل: بشير مفتي
48-36	المبحث الأول: تحليلات التناص
55-48	المبحث الثاني: المستوى الصوتي
66-55	المبحث الثالث: المستوى الدلالي
78-66	المبحث الرابع: المستوى التركيبي
80	خاتمة
82	الملخص
84	السيرة
89	قائمة المصادر والمراجع
93	الفهرس

ملخص

تتناول هذه المذكرة بالدراسة والتحليل جماليات الأسلوب في رواية دمية النار لكاتب الجزائري بشير مفتي وذلك من خلال استكشاف التحليل الأسلوبي، الذي ميز الخطاب الروائي في هذا العمل، وتهدف الدراسة إلى إبراز كيف وظف الكاتب الوسائل البلاغية والفنية.

وترتكز المذكرة على التحليل الأسلوبي، مثل الصور الشعرية التكرار، التناص، وتنوع البنية الجمالية، وتعتمد الدراسة على المنهج الأسلوبي، مدعوماً بمقاربة تحليلية نصية، للكشف عن القيمة الجمالية للأسلوب بوصفه أداة فنية تعكس الرؤية الإبداعية للكاتب.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الجمالية

ترجمة الملخص بالإنجليزية

This memorandum studies and analyzes the aesthetics of style in the novel "The Fire Doll" by the Algerian writer Bashir Mufti, through exploring the stylistic analysis that distinguished the novelistic discourse.

In this work, the study aims to highlight how the writer employed artistic rhetorical guardianship.

The memorandum relied on innovative analysis, such as poetic imagery, repetition, intertextuality, and diverse sentence structure.

It represents a study that has begun to develop its application, supported by a textual analytical approach, to reveal the aesthetic value of the innovative style as a tool for respecting the writer's creative vision.

Keywords: Style, Aesthetics